أُصُولُ السُّنَّةِ

للامام أحمد بن حنبل

إمام أهل السنة والجماعة

شرح وتعليق الشيخ

أبي عبد الله : عبد الحكيم بن أمين محمد السلطان

إعتنى به : حسن بن محمد الصاوي

موقع سبيل السلف
sabelelsalf.org

أُصُولُ السُّنَّةِ

للامام أحمد بن حنبل

إمام أهل السنة والجماعة

شرح وتعليق الشيخ

أبي عبد الله : عبد الحكيم بن أمين محمد السلطان

إعتنى به : حسن بن محمد الصاوي

موقع سبيل السلف
sabelelsalf.org

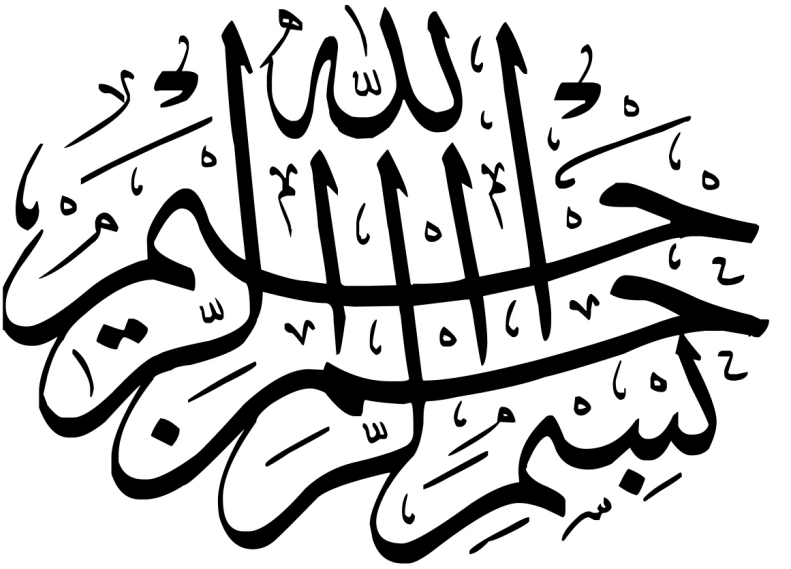
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ أَجْمَعِين.

ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ: فان من دلائل النبوة قول رسول صلي الله عليه وسلم- :« افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِى عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ».صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» ١ / ٣٥٦ .

فقد تحققت هذه المعجزة وتفرقت الأمة فرقا وأحزابا « كل حزب بما لديهم فرحون « فيجب علي المسلم أن يعرف أصول الفرقة الناجية وان يجتهد في تطبيقها والعمل بها بل ويعض عليها بالنواجذ طلبا لدخول الجنة والنجاة من النار . وان يحذر أصول وقواعد الفرق الضالة لئلا يقع فيها ويهلك , وقد يتلبس عليه الأمر مع كثرة الاختلافات وكثرة الرؤوس الجهال وقلة العلماء الربانيين وكثرة الدعاة علي أبواب جهنم مع قلة أو عدم علمه فيكون السقوط في هاوية هذه الفرق هو الأقرب إذا لم يتسلح بسلاح العلم الذي يحميه من مخاطر هذه الفرق الضالة . ورحمة الله علي الإمام الشعبي إذ يقول « ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا أظهر أهل باطلها علي أهل حقها «

هذا ومن رحمة الله بعباده أن جعل فيهم بعد موت نبيه علماء ربانيين وهداة مهديين يسيرون إلي ربهم خلف هدى رسولهم يبصرون الناس بالطريق الصحيح ويدعونهم إلي السير علي المنهج القويم منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن سار علي دربهم إلي يوم الدين ومن هؤلاء الأئمة الأعلام . الإمام احمد بن حنبل رحمه الله إمام أهل السنة والجماعة , ذلك الإمام الجبل العظيم , جبل السنة والإيمان والزهد والورع والذي كان مقياسا ومحنة يتميز به أهل الحق والسنة من أهل البدعة والضلالة , وهذه الرسالة صغيرة الحجم كبيرة القدر والتي جمع فيها الإمام أصول أهل السنة والجماعة يمكن أن يجعلها المسلم مقياسا يفرق به بين السني الصحيح والمبتدع ولو حسب نفسه وأدخل نفسه في أهل السنة فان بهذه الأصول يغربل ويفرق بين أهل السنة وغيرهم , فلذلك قمنا بالشرح والتعليق علي هذه الرسالة سائلين الله عز وجل أن يرزقنا الإخلاص والتوفيق والسداد والقبول .

الفقير إلي عفو ربه
أبي عبد الله : عبد الحكيم بن أمين آل سلطان الأثري
١٨ من شهر الله المحرم سنة ١٤٣٤هـ

***

ملخص رسالة أصول السنة للإمام أحمد رحمه الله :

هذه الرسالة على صغر حجمها لكن جمعت من الأصول والقواعد في بيان منهج وعقيدة أهل السنة الشئ الكثير منها :-

١- حصر مصادر التلقي في الكتاب والسنة .
٢- وجوب الرجوع إلى منهج السلف الصالح في فهم الكتاب والسنة وعلى رأسهم الصحابة والاقتداء بهم .
٣- التمسك بالسنة والدعوة إليها يلزم من ذلك البراءة من البدع والتحذير منها وهذا هو مفهوم الولاء والبراءة .
٤- التحذير من مجادلة أهل البدع والضلال ومن مجالستهم وسماع كلامهم أو قراءة كتبهم .
٥- أهمية السنة وأنها الوحي الثاني بعد القرآن
٦- لا يجوز رد النصوص بالآراء والقياس .
٧- بيان مجمل عقيدة أهل السنة في القدر والكلام والرؤية والإيمان وبعض مسائل الغيب وبيان وسطية أهل السنة
٨- كرر الإمام احمد ضرورة ترك مجادلة أهل البدع .
٩- بيان أصول أهل السنة في التعامل مع الحكام .
١٠- بيان الموقف الصحيح من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وأنهم خير الناس بعد الأنبياء والواجب الترضي عليهم جميعاً .

***

الرسالة

- قال الإمام أحمد « رحمه الله » (أصول السنة عندنا)

*** الفائدة الأولى :**

الأصول جمع أصل وهو ما يبنى عليه غيره والأصل المراد به فى هذا الموضع القاعدة يعنى قواعد أهل السنة والجماعة

*** الفائدة الثانية :**

السنة تعرف بعده اعتبارات

منها اصطلاح المحدثين هي كل ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خُلُقية .

ومنها ما يقابل البدعة - ومنها المنهج والعقيدة .

وهذا المعنى الأخير هو الذي قصده علماء السنة في تأليفهم كتب السنةوقد ألف الأئمة كتبهم بطريقتين :

الأولي- ذكر النصوص والآثار .

الثانية - طريقة المتون المختصرة كما في كتاب الإمام أحمد وكتاب السنة للبر بهاري .

*** الفائدة الثالثة :**

الذي يقرأ كتب السلف في هذا الباب يجدها تدور حول ما سبق من تلخيص هذه الرسالة

***

الأصل الأول والثاني - قال الإمام أحمد « رحمه الله « التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والإقتداء بهم

الدليل علي الأصلين : من الكتاب :

قوله تعالي (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥النساء)
وقوله تعالي (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا٠٠(١٣٧ البقرة)

الدليل علي الأصلين : ومن السنة :

[عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة] رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح

ومن الأثر : ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : «مَن كانَ مُسْتَنًّا ، فَلْيَسْتَنَّ بمن قد ماتَ ، فإنَّ الحيَّ لا تُؤمَنُ عليه الفِتْنَةُ ، أولئك أصحابُ محمد - صلى الله عليه وسلم - ، كانوا أفضلَ هذه الأمة : أبرَّها قلوبًا ، وأعمقَها علمًا ، وأقلَّها تكلُّفًا ، اختارهم الله لصحبة نبيِّه ، ولإقامة دِينه ، فاعرِفوا لهم فضلَهم ، واتبعُوهم على أثرهم ، وتمسَّكوا بما استَطَعْتُم من أخلاقِهم وسيَرِهم ، فإنهم كانوا على الهُدَى المستقيم».أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٧/٢) .

وكان بن عون يقول (رحم الله رجلا لزم هذا الأثر ورضي به وان استثقله

واستبطأه)

الفوائد :

*** الفائدة الأولى:**

التمسك بما كان عليه صحابة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** هو الأصل الذي يميز أهل الحق عن غيرهم, وأهل السنة من أهل البدع .

*** الفائدة الثانية :**

معنى الجماعة :

من المذاهب الباطلة من حدد معنى الجماعة بأنها:

١- اتفاق جميع المسلمين في الشرق والغرب على إمام واحد بعقد وبيعه ويجب على المسلمين السعي إلى تحقيقها حيث إنها غير موجودة الآن .

٢- ومنهم من يقول أن جميع الجماعات الإسلامية والحزبية الموجودة في الساحة هي المقصودة بالجماعة ولا بأس أن يختار المسلم الدخول في أي جماعة أو حزب .

*مذهب أهل السنة الحق في تعريف الجماعة

هناك ثلاث تعريفات في تحديد الجماعة لكنها كلها متفقة :

١- السواد الأعظم في وقتها وهم سواد عامة صحابة رسول الله وهذا تفسير ابن مسعود

وأبو مسعود الأنصاري .

٢- هم جماعة أهل العلم والسنة والأثر والحديث وهذا القول هو مجموع أقوال عدد من

الأئمة كما ذكر أحمد , إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدرى من هم .

٣- أنهم أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وهذا القول منسوب إلى عمر بن عبد
العزيز - فتحصل إذن من الأقوال الثلاثة أنها ترجع إلى معنى واحد وهوأن أهل السنة
هم الذين تابعوا أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وتابعوا أهل العلم والحديث
والأثر في أمور دينهم.

*** الفائدة الثالثة :**

وجوب الانتساب إلى منهج السلف
قال شيخ الإسلام ولا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق لان مذهب السلف لا يكون إلا حقاً , ولم ينكر العلماء قديماً وحديثاً هذه التسمية .

*** الفائدة الرابعة :**

تلازم العقيدة والمنهج لكن المنهج أعم لأنه يكون في العقيدة والسلوك والأخلاق والمعاملات وكل حياه المسلم , أما العقيدة فيراد بها أصل الإيمان ومعنى الشهادتين ومقتضاها .

*** الفائدة الخامسة :**

خطورة الخروج المنهجي وصحة المنهج من عدمه يترتب عليه جنه أو نار .

*** الفائدة السادسة :**

التسمي بالسلفية ضرورة شرعية للتمايز عن أهل البدع .

*** الفائدة السابعة :**

العبرة في الانتساب ليست التسمية فقط وإنما الإقتداء ظاهرا و باطنا بما كان عليه سلف هذه الأمة .

الأصل الثالث والرابع - قال الإمام أحمد « رحمه الله » (وترك البدع , وكل بدعه فهي ضلالة .....)

الدليل علي الأصلين :

مِن الكتاب قوله تعالي (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (الاعراف٣) .

ومن السنة: عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد] رواه البخاري ومسلم .

ومن الأثر : قول بن مسعود (إياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق)

وعن بن المسيب انه رأى رجلا يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين يكثر فيهما الركوع فقال يا أبا محمد أيعذبني الله علي الصلاة قال لا يعذبك علي خلافك السنة ٠

وقال عمر بن عبد العزيز : لا عزر لأحد بعد السنة في ضلالة ركبها يحسبها هدي ٠

الفوائد :

*** الفائدة الأولى :**

البدعة هي طريقة في الدين مخترعه تضاهى الشريعة يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله عز وجل.

*** الفائدة الثانية :**

أقسام البدع :-

أ – بدع حقيقة وهى التي لم يدل عليها دليل شرعي ولا سنة ولا إجماع مثل إقامة المآتم -

إقامة الموالد للنبي صلى الله عليه وسلم والأولياء.

ب – بدع إضافية لها من الأدلة متعلق فلا تكون من تلك الجهة بدعه فالدليل من جهة

الأصل قائم ومن جهة الكيفية أو الأحوال غير قائم مثل صلاة الرغائب

*** الفائدة الثالثة :**

حكم البدعة في الدين محرمة لأنها ضلاله

*** الفائدة الرابعة :**

أسباب البدع قال الشيخ الفوزان حفظه الله :

١- الجهل بأحكام الدين .
٢- إتباع الهوى .
٣- التعصب للآراء والأشخاص .
٤- التشبه بالكفار .
٥- أسباب سياسية .

*** الفائدة الخامسة :**

خطورة البدع :

١- أنها سبباً للتفرق .
٢- أنها سبباً للخروج من الدين فالبدعة بريد الكفر .
٣- أنها سببا لتغيير الدين .
٤- أنها سببا لعدم قبول العبادة .

*** الفائدة السادسة :**

كشف شبهات من حسن البدع

الأولى - الاحتجاج بأثر ابن مسعود (ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن) قال

الألباني رحمه الله :

١- هذا الحديث موقوف لا يجوز أن يحتج به في معارضة النصوص القاطعة في أن

كل بدعه ضلالة كما صح عن الرسول **صلى الله عليه وسلم.**

٢- على افتراض صلاحية الاحتجاج به فانه لا يعارض تلك النصوص لأمور

- الأول/ المراد به إجماع الصحابة واتفاقهم على أمر كما يدل عليه السياق , واللام

فى المسلمون ليس للإستغراق كما يتوهمون بل للعهد .

الثاني - إذا سلمنا أنها للاستغراق فليس المراد به قطعاً كل فرد من المسلمين ولو

كان جاهلا لا يفقه من العلم شيئا , فلابد إذن من أن يحمل على أهل العلم منهم.. أهـ

الثانية - حديث «من سن في الإسلام سنه حسنه «قال بن العثيمين رحمه الله , ليس في الدين

بدعة حسنه أبداً والسنة الحسنة هي التي توافق الشرع والمراد بها في الحديث :-

١- إطلاق السنة على من ابتدأ العمل ويدل عليه سبب الحديث .

٢- السنة التي تركت ثم فعلها الإنسان فأحياها فهذا يقال سنها .

٣- أن يفعل شيئاً وسيلة لأمر مشروع مثل بناء المدارس وطبع الكتب

فهذا لا يتعبد به بذاته ولكن لأنه وسيلة لغيره , فكل هذا داخل في قوله من سنن في الإسلام ... فلا يمكن أن يكون المراد بسن شرع لأن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** القائل هذا هو القائل (كل بدعة ضلاله) ولا يمكن أن يتناقض كلام رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أبدا .

الثالثة - احتجاجهم بقول عمر**صلى الله عليه وسلم** نعمت البدعة هذه - قال بن العثيمين

رحمه الله - لا قول لأحد بعد قول رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لأنه أعلم الخلق بدين الله وأنصح الخلق لعباد الله ، وأفصح الخلق فيما يقول - والجواب عن أثر عمر .

- أن عمر لم يسميها بدعة لأنها محدثة في دين الله ولكنها مجددة فسماها بدعة باعتبار تجديدها فقط وإلا فإنها ثابتة بشريعة الرسول **صلى الله عليه وسلم** فإنه قد ثبت أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قام بالناس ثلاث ليالي في رمضان ثم تأخر في الليلة الرابعة وقال إني خشيت أن تفرض عليكم .

وتبين من هذا أن قيام الناس في رمضان جماعة في المساجد من هدى الرسول **صلى الله عليه وسلم** ومن سنته وليس من بدع عمر كما يظنه من لا يفهم .

الأصل الخامس والسادس - قال الإمام أحمد « رحمه الله « « وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين ..) .

الدليل علي الأصل الخامس

- من الكتاب :

(وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (ال عمران١٤٠)

- من السنة :

عَنْ أَبِى الدَّهْمَاءِ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهْوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يُبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ أَوْ لِمَا يُبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ ».رواه احمد وأبي داود وصححه الألباني

- من الأثر:

قول بن عباس رضي الله عنهما (لا تجالس أهل الأهواء فان مجالستهم ممرضة للقلوب)؛ وقال أبو الجوزاء (لان يجاورني قردة وخنازير خير من أن يجاورني احد منهم « يعني أصحاب الأهواء ؛ وقال الفضيل بن عياض:(لا تجلس مع صاحب بدعة فاني أخاف أن تنزل عليك اللعنة)

الدليل علي الأصل السادس

- من الكتاب :

قوله تعالي (وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ* مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا

شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢-٣١- الروم)
وقوله (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا٠٠ (٤ غافر)

- من السنة :

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل , ثم قرأ ما ضربوه لك إلا جدلا (الزخرف ٨٥) رواه الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وغيره وقال الألباني حديث حسن ٠
عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « سَيَكُونُ فِى آخِرِ أُمَّتِى أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ ».رواه مسلم
قال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل
وقال الحسن لرجل أراد أن يجادله أما أنا فقد أبصرت ديني فان كنت أضللت دينك فالتمسه)

الفوائد :

- الفائدة الأولى :

معنى المجادلة وحكمها وأنواعها :

الجدال مصدر جادل والجدل منازعة الخصم للتغلب عليه وفى القاموس الجدل اللدد في الخصومة .
وينقسم الخصام والجدال في الدين إلى قسمين :
الأول : أن يكون الغرض من ذلك إثبات الحق وإبطال الباطل وهذا مأمور به إما وجوباً
وإما استحباباً بحسب الحال .

الثاني : أن يكون الغرض منه التعنت أو الانتصار للنفس أو للباطل وهذا قبيح منهي
عنه .

قال بن العثيمين :
عندنا مراء- جدال- نقاش
المراء : أن يجادل لينتصر لقوله .
الجدال : أن يحاول الانتصار للحق .
المناقشة : قد يكون يناقش مع أستاذه لأجل أن يتبين له العلم .

*** الفائدة الثانية :**
المجادلة بالتي هي أحسن من مراتب الدعوة إلى الله .

*** الفائدة الثالثة :**
يستحب لطالب العلم أن يمرن نفسه على كيفية إقناع المدعو بالحجج والبراهين وكيفية الاستدلال واستحضار الدليل المناسب على المسألة المتنازع عليها .

*** الفائدة الرابعة :**
المقصود بالمماراة المنهي عنها في الحديث :
- قال بن العثيمين هنا مسألة هي أن بعض الناس يتحرج من المجادلة حتى وأن كانت حقاً مستدلاً بالحديث « أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وأن كان محقاً.

فالجواب من ترك المراء في دين الله فليس بمحق إطلاقاً لأن هذا هزيمة

للحق لكن قد يكونٍ محقاً إذا كان تخاصمه هو وصاحبه في شئ ليس له علاقة بالدين أصلاً .

*** الفائدة الخامسة :**

لماذا حذر علماء السلف من مناظرة أهل الأهواء ؟

لأنه من صفات أهل الضلال قال تعالى (ما ضربوه لك إلا جدلاً ٠٠٠) وقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ((ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل)) فلذلك كان السلف ينهون عن مجادلتهم

*** الفائدة السادسة :**

انتشر في الآونة الأخيرة المجادلات والمناظرات العلنية بين من يدعى السلفية وبين الطوائف الأخرى وهذه المناظرات العلنية أمام الناس فيها من الشر الشيء الكثير منه:

- أن غالب المتصدرين لهذه المناظرات غير مؤهلين علمياً .
- أن غالب المتصدرين لهذه المناظرات ممن عليه مؤاخذات عقدية ومنهجية .
- هذه المناظرات بهذه الصورة ليست من منهج كبار العلماء الذين نشروا عقيدة السلف

بغير هذه المناظرات

- هذه المناظرات قد تسبب في إلقاء الشبه التي ربما تتعلق في أذهان العامة فلا

يستطيعون إزالتها

- إثارة العداوات والشحناء بين المتناظرين وأتباعهم
- الغالب في هذه المناظرات يكون قصد المتناظرين الغلبة والانتصار للنفس .

*** الفائدة السابعة :**

- موقف السلف من أهل البدع :

أجمع السلف على التحذير من أهل البدع يعرف ذلك من سيرة السلف ؛ قال الفضيل رحمه الله « من جالس صاحب بدعة لم يعط الحكمة « ؛ وقال « لا تجلس مع صاحب بدعة فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة ؛ وقال « إذا رأيت مبتدعاً في طريق فخذ في طريق آخر

؛ وسئل الشيخ الفوزان- ما هو القول الحق في قراءة كتب المبتدعة وسماع أشرطتهم ؟ .

فأجاب - لا يجوز قراءة كتبهم وسماع أشرطتهم ثم قسم كتبهم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما كان كله بدعة وليس فيه من الحق شئ فهذا لا يحل النظر فيه إلا لعالم متمكن يريد الرد عليهم من كتبهم . مثل كتب الرافضة .

القسم الثاني : ما كان خليطاً من سنة وبدعة وهذا لا يحل النظر فيه إلا لعالم يميز بين السنة والبدعة فيفيد منه مثل كتاب الكشاف للزمخشري المعتزلي.

القسم الثالث : ما كان خالصا محضاً ليس فيه من البدع شئ لكن صاحبه مبتدع يشتغل في التحقيق فلا بأس وان كانت كتب السنة فيها غنى .

*** الفائدة الثامنة :**

تحريم مجالسة أهل البدع والأهواء والدراسة عندهم قال تعالى [وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم٠٠] وقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فيما رواه مسلم ((سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم بما

لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم)).

*** الفائدة التاسعة :**

منهج أهل السنة والمخالفين لهم في كيفية التعامل مع المخالف :

منهج أهل السنة وسط بين الغالي والجافي

- فأهل السنة يفرقون بين اختلاف التنوع وبين اختلاف التضاد .

-وأهل السنة يفرقون بين المسائل الخلافية التي ينكر على المخطأ فيها وبين المسائل الاجتهادية التي ليس فيها نص صريح ولا إجماع .

أما المناهج التي خالفت أهل السنة في باب التعامل مع المخالف فتنقسم من حيث الجملة إلى :

الأول : منهج الحدادية المتمثل بفكر محمود الحداد ومن سار على نهجه .

الثاني : منهج المميعة المتمثل بجماعة الإخوان المسلمين ومن سار على طريقتهم في التهوين من شأن البدع وإنشاء مراكز للتقريب بين أهل السنة وأهل البدع بل إلى التقارب بين الأديان .

الثالث : منهج الموازنات وهو منهج مبتدع القصد منه حماية أهل البدع , وذلك بحجة أن عنده حسنات والواجب أن تذكر - ثم التركيز على ما يعتقدونه حسنات وإهمال الطامات العقدية والمنهجية عندهم .

قال العثيمين - رحمه الله - عندما تريد أن تقوم الشخص فيجب أن تذكر المحاسن والمساوئ لأن هذا هو الميزان العدل ؛ وعندما تحذر من أخطاء شخص تذكر الخطأ فقط لأن المقام مقام تحذير ومقام التحذير ليس من الحكمة فيه أن تذكر المحاسن لأنك إذا ذكرت المحاسن فإن السامع سيبقى متذبذباً فلكل مقام مقال .

*** الفائدة العاشرة :**

لأهل البدع علامات :

١- الوقيعة في أهل الأثر.

٢- شدة معاداتهم لأهل الحديث وسكوتهم عن أهل الغي والباطل .

٣- استعانتهم بالولاة والسلاطين ٠

٤- الاجتهاد والغلو في العبادة ٠

الأصل السابع والثامن والتاسع والعاشر - قال الإمام أحمد « رحمه الله »

(والسنة عندنا آثار رسول الله - والسنة تفسر القرآن وهى دلائل القرآن - وليس في السنة قياس ولا تضرب لها الأمثال - ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء إنما هو الإتباع وترك الهوى .

- الدليل علي الأصلين السابع والثامن :

قوله تعالي (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ (٥٩ النساء) وقوله (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤النحل) وقال مكحول «القران إلي السنة أحوج من السنة إلي القران «

- الدليل علي الأصل التاسع :

قوله تعالي (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا (٦٥النساء) .

- الدليل علي الأصل العاشر :

عن أبي هريرة رضى الله عنه انه روي عن النبي صلى الله عليه و سلم حديث (توضؤا مما غيرت النار) فقال ابن عباس أتوضأ من الحميم ؟ فقال : - يا ابن أخي إذا حدثتك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثا فلا تضرب له الأمثال» قال الشيخ الألباني حسن .

وقد تحدث ابومعاويه بحديث أبي هريرة « احتج ادم وموسي عند ربهما ..» وذلك في مجلس هارون الرشيد فقال عيسي بن جعفر كيف هذا وبين ادم وموسي ما بينهما ؟ فوثب به هارون وقال يحدثك عن رسول الله

وتعارضه بكيف !
وقال علي رضى الله عنه لو كان الدين يؤخذ بالرأي لكان مسح أسفل الخف أولي من أعلاه
وقال عمر رضى الله عنه أصبح أهل الرأي أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يعوها وتفلتت منهم أن يروها فاستبقوها بالرأي «

الفوائد :

*** الفائدة الأولى :**

أشار الأمام احمد رحمه الله هنا إلى أن السنة المقصود بها كل ما ورد عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لذلك سمى أهل الحديث بأهل السنة وسمى أهل الآثار بأهل السنة لشدة اهتمامهم بالنصوص والعمل بها وفى هذه العبارة إشارة إلى منهج أهل السنة الذي يعتمد على النص في التلقي بخلاف أهل البدع .

ولابد من الإشارة إلى :-

١- ضرورة تقييد مصادر التلقي بالكتاب والسنة الصحيحة .
٢- حصر فهم الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح .
٣- أخذ هذا الفهم من العلماء المشهود لهم بالرسوخ في علم الكتاب والسنة .
٤- لابد من معرفة العلماء في كل مكان وزمان حتى يتميز علماء أهل السنة من علماء أهل البدع وحتى يتميز العلماء من الأدعياء من جهة أخرى .

*** الفائدة الثانية :**

بيان منزلة السنة من القرآن .
قال الألباني السنة تبين المجمل وتقيد المطلق وتخصص العام .

وجملة القول :-
أن الواجب على المسلمين جميعاً ألا يفرقوا بين القرآن والسنة من حيث وجوب الأخذ بهما وإقامة التشريع عليهما معاً فإن هذا هو الضمان لهم ألا يميلوا يميناً ويساراً وألا يرجعوا القهقرى ضلالاً كما أفصح عن هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض « .

*** الفائدة الثالثة :**
القياس المنهي عنه هو المصادم للنص , أو القياس في باب العقائد وخصوصاً في باب الأسماء والصفات وأما القياس الذي استوفى شروطه فلا بأس به .

*** الفائدة الرابعة :**
الناس في مسألة القياس طرفان ووسط - منهم من جعله أصل ومقدم على النص ومنهم من رده جمله وتفصيلا كالظاهرية - أما أهل السنة فيعملون به إذا استوفى شروطه وكانت الضرورة ملحة للقياس .

*** الفائدة الخامسة :**
الأمثال المنهي عنها التي تضرب لمقابلة النص أو رد النص , أما الأمثال التي تضرب من أجل توضيح الشئ المفهوم بما هو محسوس فلا بأس بها .
وفى القرآن والسنة الكثير من الأمثال التي ضربت لبيان عقيدة التوحيد أو بيان المنهج الصحيح.

*** الفائدة السادسة :**

أصل كل شر إتباع الهوى كما أن أصل كل خير إتباع الهدى .

*** الفائدة السابعة :**

أن من مميزات دعوة السلف الدعوة إلى تجريد التوحيد لله وكذلك الدعوة إلى تجريد المتابعة للرسول - صلى الله عليه وسلم - .

الأصل الحادي عشر والثاني عشر - قال الإمام أحمد « رحمه الله »

ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها , الإيمان بالقدر خيره وشره والتصديق بالأحاديث فيه , والإيمان بها , لا يقال لم ولا كيف , إنما هو التصديق والإيمان بها ....

قوله « ومن السنة « السنة بمعني الطريقة والمنهاج والعقيدة التي من ترك منها خصلة « فإذا تركها كلها أو بعضها فهذا هو البلاء « لم يقبلها « يعني يأباها « ويؤمن بها لم يكن من أهلها « إذا لم يكن من أهل السنة يكون من أهل البدع والأهواء .

الدليل علي الأصل الحادي عشر:

- من الكتاب :

قوله تعالي « وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (يس١٢) - وقوله « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍخَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (القمر٤٩)

- ومن السنة :

في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء)

الفوائد :

*** الفائدة الأولى :**

الإيمان بالقدر خيره وشره ركن من أركان الإيمان وأدلته كثيرة منها

قوله تعالى - [إنا كل شئ خلقناه بقدر] وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حديث جبريل المشهور ((.. وأن تؤمن بالقدر خيره وشره ..))

*** الفائدة الثانية :**

الفرق بين القضاء والقدر :

قال الشيخ العثيمين رحمه الله اختلف العلماء في الفرق بينهما فمنهم من قال:

أ – القدر تقدير الله في الأزل , والقضاء حكم الله بالشئ عند وقوعه , فإذا قدر الله أن يكون الشئ المعين في وقته فهذا قدر , فإذا جاء الوقت الذي يكون فيه هذا الشئ فإنه يكون قضاء .

ب – ومنهم من قال إنهما بمعنى واحد.

- والراجح - أنهما إن قرنا جميعاً فبينهما فرق كما سبق , وإن أفرد أحدهما عن الآخر فهما بمعنى واحد .

*** الفائدة الثالثة :**

الفرق بين القضاء والمقضي :

القضاء الذي هو فعل الله يجب أن ترضى به ولا يجوز أبداً أن تسخطه بأي حال من الأحوال .

أما المقضي فعلى أقسام :

الأول ما يجب الرضا به .

الثاني : ما يحرم الرضا به .

الثالث : ما يستحب الرضا به .

فمثلاً المعاصي من مقضيات الله ويحرم الرضا بالمعاصي , كما إن الواجب شرعاً يجب الرضا به .

*** الفائدة الرابعة :**

مراتب القدر أربع يجب الإيمان بها كلها ٠

١- العلم .
٢- الكتابة .
٣- المشيئة .
٤- الخلق .

*** الفائدة الخامسة :**

درجات الإيمان بالقدر :-

١- الصبر .
٢- الرضا عن القضاء أو عن فعل الله .
٣- الرضا بالمصيبة .
٤- الشكر .

اثنتان منها واجبة , واثنتان مستحبه, الصبر والرضا بقضاء الله هذا واجب - والرضا بالمصيبة والشكر بعد ذلك مستحب . وهى من مقاومات الأولياء

*** الفائدة السادسة :**

فوائد الإيمان بالقضاء والقدر

١- تكميل الإيمان بالله فإن القدر قدر الله والإيمان به من تمام الإيمان بالله .

٢- أن رسول الله ذكره ضمن الإيمان في حديث جبريل .

٣- أن الإنسان يبقى مطمئنا لأنه إذا علم أن هذا من الله رضي واطمأن .
٤- أن هذا من تمام الإيمان بربوبية الله .
٥- أن الإيمان بالقدر على وجه الحقيقة يكشف للإنسان حكمة الله فيما يقدره من خير أو شر.

*** الفائدة السابعة :**

قال الشيخ العثيمين رحمه الله يجب على الإنسان أن يمنع نفسه عن السؤال بـ (لم) و(كيف) فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته .
وكذا يمنع نفسه عن التفكير في الكيفية وهذا الطريق إذا سلكه الإنسان استراح كثيراً

*** الفائدة الثامنة :**

من الأخطاء اللفظية قولهم شاءت قدرة الله - وقولهم إن الله لا يقدر إلا الخير - لأن الله يقدر الخير والشر . لكن الشر لا ينسب إلى الله تعالي .

*** الفائدة التاسعة :**

لا يجوز الاعتماد على القضاء السابق وترك العمل لأن الصحابة قالوا يا رسول الله أفلا نتكل على الكتاب الأول وندع العمل فقال «اعملوا فكل ميسر لما خلق له « .

*** الفائدة العاشرة :**

بدعة القدر من أوائل البدع التي ظهرت في المسلمين وأدركت عصر الصحابة والقدرية الذين ينكرون القدر ويقولون أن ما يجرى في هذا الكون ليس بقدر وقضاء من الله وإنما هو أمر يحدث بفعل العبد وبدون سابق تقدير

من الله .
وسموا بالقدرية وبمجوس هذه الآمة لأنهم يزعمون أن كل واحد يخلق فعل نفسه ولم يكن ذلك بتقدير الله لذلك أثبتوا خالقين مع الله كالمجوس .

*** الفائدة الحادية عشر :**

قابلت القدرية الجبرية الذين يقولون إن العبد مجبور على فعله وليس له فعل ولا اختيار فهؤلاء يسمون بالجبرية وهم غلاة القدرية الذين غلو فى إثبات القدر وسلبوا العبد الاختيار .

*** الفائدة الثانية عشر :**

كيف واجه الصحابة بدعة القدرية ؟ كيف ردوها؟ كيف عاملوا أهلها ؟ هل سكتوا عنها ؟ ما هي الدروس المنهجية المستفادة من موقف الصحابة ؟

هذه الأسئلة جوابها في حديث ابن عمر الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن يحيى بن يعمر قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهنى فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا, لو لقينا أحداً من أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلمٍ - فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر داخلاً المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والأخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلى فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم .. وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف قال فإذا لقيت أولئك فاخبرهم أنى برئ منهم وأنهم براءء منى والذي يحلف به عبد الله لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر , ثم ذكر حديث جبريل الطويل ...

- الفوائد المنهجية المستفادة من هذا الأثر :

١- لا يجوز السكوت إذا حدث ما يخالف المنهج السلفي فالصحابة لم يسكتوا إنما بينوا وحذروا من بدعه القدر وفى هذا بيان خطأ منهج الأمر بالسكوت على الأخطاء التي تقع من بعض الوعاظ ولو كانت أخطاء منهجية أو عقدية بحجة تعلق الناس بهم .

*قال الشيخ الفوزان- هذا الذي خرج عن الحق متعمداً لا يجوز السكوت عنه بل يجب أن يكشف أمره ويفضح حزبه حتى يحذره الناس ولا يقال الناس أحرار في الرأي ، حرية الكلمة ، احترام الرأي الأخر . كما يدندنون فالمسألة ليست مسألة آراء المسألة مسألة إتباع نحن قد رسم الله لنا طريقاً واضحاً وقال لنا سيروا عليه حينما قال

« وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ..» فأي شخص يأتينا ويريد منا أن نخرج عن هذا الصراط فإننا أولاً: نرفض قوله .

ثانياً : نبين ونحذر الناس منه ولا يسعنا السكوت عنه لأننا إذا سكتنا عنه اغتر به الناس لاسيما إذا كان صاحب فصاحة ولسان .

٢- وجوب الرجوع إلى العلماء عند حدوث الفتن وخصوصاً في الشبهات لذلك فإن التابعين رجعوا عندما حدثت فتنه القدر إلى علماء الصحابة .

٣- البراءة من البدع وأهلها وبيان خطورتها في الحال والمآل كما قال ابن عمر « فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى برئ منهم وأنهم براءء منى .

٤- رد البدعة بالسنة كما فعل بن عمر حيث استدل ببطلان قول القدرية بحديث جبريل المشهور.

٥- لا يجوز السكوت عمن أظهر بدعة ولو كان من أهل العلم والعبادة لأن الذين أحدثوا القول في القدر ذكر من شأنهم أنهم على علم ودين ومع ذلك ما منع الناس أن يبينوا للصحابة حالهم ومقالهم مع أن حالهم قد يكون أفضل من أحوال كثير من مبتدعي هذا الزمان الذين قل علمهم وديانتهم .

٦- خطورة البدع وأنها تؤدى بصاحبها إلى النار .

- قال الإمام أحمد « رحمه الله »

ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفى ذلك وأحكم له , فعليه الإيمان به والتسليم له مثل حديث الصادق المصدوق ومثل ما كان مثله في القدر , ومثل أحاديث الرؤية كلها وإن نبت عن الأسماع واستوحش منها المستمع وإنما عليه الإيمان بها وألا يرد منها حرفا واحداً وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات ...

*** الفائدة الأولى :**

بين الإمام منهج المسلم في التعامل مع الأحاديث وخصوصاً أحاديث الغيب أو الصفات

وفى هذا المعنى يقول البربهاري (وكل ما سمعت من الآثار شيئا مما لم يبلغه عقلك نحو قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن - وقوله أن الله ينزل إلى السماء الدنيا -وقول الله للعبد إن مشيت إلى هرولت إليك- وقوله خلق الله أدم على صورته , وأشباه هذه الأحاديث فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض [علم كيفيتها] والرضا ولا تفسر شيئاً من هذه بهواك فإن الإيمان بهذا واجبا فمن فسر شيئا من هذا بهواه ورده فهو جهمي .

قال ربيع بن هادي حفظه الله: ما عرفت فاحمد الله وما لم تعرفه فكله إلى عالمه وقد كفاك

*** الفائدة الثانية :**

الحديث المشار إليه في المتن هو حديث عبد الله بن مسعود ((حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق إن أحدكم

يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفه ثم يكون علقة مثل ذلك .....)) متفق عليه .

الحديث فيه من الفوائد التربوية التي يحتاجها كل مسلم وطالب علم منها .

١- التذكير بنشأة الإنسان وهذا يحمله على التواضع لله وترك الغرور والكبر.

٢- هذا الحديث أصل في باب القدر .

قال الشيخ صالح آل الشيخ . هذا الحديث أصل في باب القدر والغاية من ذلك الخوف من السوابق والخوف من الخواتيم .

٣- قد يظن البعض أن هناك تعارضاً بين هذا الحديث وقوله تعالى [إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً] .

سئل الشيخ العثيمين رحمه الله مثل هذا السؤال فأجاب. حديث ابن مسعود يخبر فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار وهذا فيما يبدو للناس ويظهر .

وكذلك الأمر بالنسبة للثاني يعمل بعمل أهل النار فيمن الله عليه بالتوبة والرجوع إلى الله عند قرب أجله فيعمل بعمل أهل الجنة فيد خلها .

٤- دل الحديث على نوع من أنواع التقدير وهو التقدير العمري .

والتقادير التي ذكرت في النصوص أربعة هي :-

أ – التقدير الأزلي قال تعالى « وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو» .

ب – التقدير العمري . ودليله حديث الصادق المصدوق .

ج – التقدير السنوي وهو ما يقدره الله في كل سنة من ليلة القدر .

د – التقدير اليومي قال تعالي « يسأله من في السماوات والأرض كل

يوم هو في شأن «

٥ - دل هذا الحديث على أن الأجل والرزق مكتوب على الإنسان لا يتقدم ولا يتأخر فكيف يجمع بينها وبين الأحاديث التي دلت على أن الإنسان يوسع له في رزقه وعمره بسبب صلة الأرحام ؟

سئل الشيخ العثيمين رحمه الله عن ذلك فقال : ليس معنى ذلك أن الإنسان يكون له عمران عمر إذا وصل رحمه وعمر إذا لم يصل . بل العمر واحد والمقدر واحد والإنسان الذي قدر الله له أن يصل رحمه سوف يصل رحمه والذي قدر الله له أن يقطع سوف يقطع رحمه ولابد , ولكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أراد أن يحث الأمة على فعل ما فيه خير .

ثم أعلم أن امتداد الأجل وبسط الرزق أمر نسبى ولهذا نجد بعض الناس يصل رحمه ويبسط له في رزقه بعض الشئ ولكن عمره يكون قصيراً وهذا مشاهد .

٦- أن ما يمحى ويثبت من الأقدار إنما هو في غير التقدير الأزلي .

* - هل الدعاء يرد القضاء ؟

جوابه . قال الشيخ العثيمين رحمه الله : إن الدعاء من الأسباب التي يحصل بها المدعو .وهو في الواقع يرد القضاء ولا يرد القضاء , يعنى له جهتان . فمثلاً هذا المريض قد يدعو الله بالشفاء فيشفى فهنا لولا هذا الدعاء لبقى مريضاً لكن بالدعاء شفى إلا أننا نقول إن الله قد قضى بأن هذا المرض يشفى منه المريض بواسطة الدعاء هذا هو المكتوب فصار الدعاء يرد القدر ظاهرياً والأصل أن الدعاء مكتوب وأن الشفاء سيكون بهذا الدعاء .

٧- الدلالة على التواضع لأن الإنسان يعتبر في أصل خلقه وأين كان

ومن أين خرج ؟.

٨- الإنسان يكون بين الخوف والرجاء فلا يقنط من رحمة الله ولا يأمن مكر الله , وخائف على نفسه من زوال نعمة الإيمان والهداية من قلبه فيكون كثير التعلق بالله

- قال الإمامِ أحمد « رحمه الله «

وألا يخاصم أحداً ولا يناظره ولا يتعلم الجدال فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه ومنهي عنه لا يكون صاحبه وإن أصاب بكلامه السنة من أهل السنة حتى يدع الجدال ويسلم ويؤمن بالآثار .

قوله « وألا يخاصم أحداً ولا يناظره..»

السنن هنا بمعني العقائد وما يتعلق بقضايا التوحيد والمنهج – والكراهة هنا كراهة تحريم لان الأصل في النهي انه يقتضي التحريم عند الجمهور

قوله « وإن أصاب بكلامه السنة .. معناه لابد من شرعية الوسيلة ألا وهي التسليم للكتاب والسنة ٠

سبق بيان معنى الخصومة والجدال والمناظرة وضوابط المناظرة وأفاد الأمام أحمد هنا أن الرجل الذي يعتمد على أصول أهل الكلام فهو مخطئ وان أصاب الحق من جهة أنه لم يعتمد على منهج أهل السنة في الاستدلال .

الأصل الثالث عشر - قال الإمام أحمد « رحمه الله »
« والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ولا يضعف أن يقول ليس بمخلوق فإن كلام الله ليس ببائن منه وليس منه شئ مخلوق وإياك ومناظره من أحدث فيه ومن قال باللفظ وغيره ومن وقف فيه فقال لا أدرى مخلوق أو ليس بمخلوق وإنما هو كلام الله فهذا صاحب بدعة مثل من قال هو مخلوق . وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق « .

الدليل علي الأصل الثالث عشر
من الكتاب :
قوله تعالي « وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ ٠٠ (٦التوبة) وقوله « قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (الكهف١٠٩)
ومن السنة :
قوله - صلى الله عليه وسلم - . المراء في القران كفر « رواه أبو داود
ومن الأثر :
- قول عمر رضي الله عنه « القران كلام الله فلا تصرفوه علي آرائكم « وقال الشافعي : القران كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر وقال الإمام « القران كلام الله عز وجل ويستفظع قول من يقول القران مخلوق قال مالك : يوجع ضربا ويحبس حتى يموت «
- دل هذا الكلام على فوائد منهجية عظيمة منها :

١- إنكار البدع وعدم التقليل من شأنها ووجوب بيان العقيدة الصحيحة .
٢- ترك مناظرة أهل البدع والكلام والفلسفة .

٣- عند حدوث فتن الشبهات فلا يقبل إلا القول الواضح والموقف الصريح الموافق للحق.
٤- ذم السلف إحداث الألفاظ المجملة التي تحتمل الحق والباطل وخصوصاً إذا كانت هذه الألفاظ يقصد بها إثارة الفتن وتشكيك المسلم بعقيدته ومن الألفاظ المحدثةاليوم ما يسمى «بجنس العمل » وآحاد العمل, والتكفير بمن ترك جنس العمل , وجعل هذه المصطلحات من ضوابط مسائل الإيمان فهذا مما أنكره العلماء مثل الشيخ العثيمين وكذلك الشيخ ربيع المدخلي.
٥- السكوت في زمن الفتن على نوعين :-
الأول : السكوت بعد العلم والاعتقاد الصحيح , وهذا يكون حسب حال الشخص من الضعف والقوة وحسب حاله من جهة استطاعة إيصال الحق أو لاً .
الثاني : السكوت عن جهل , وهذا مذموم على كل حال لأن الساكت جاهل لا يريد معرفة الحق .
- وهناك فوائد كثيرة ذكرها أهل العلم في هذا الباب منها

*** الفائدة الأولى :**
عقيدة أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود والله يتكلم بصوت وحرف .
قال الشيخ العثيمين رحمه الله مذهب أهل السنة أن القرآن كلام الله المنزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود تكلم به حقيقة وألقاه إلى جبريل فنزل به على قلب محمد - صلى الله عليه وسلم - .

*** الفائدة الثانية :**
القرآن صفة لله ذاتية باعتبار أصل الكلام , وفعلية باعتبار آحاده .
*** الفائدة الثالثة :**

المقصود باللفظية , هم الذين يقولون لفظي بالقرآن مخلوق . قال ابن القيم واللفظية الذين يقولون ألفاظنا مخلوقة مبتدعة جهمية عند الإمام الشافعي وأحمد .

- وبدع السلف من قال لفظي بالقرآن مخلوق
لأن من قال لفظي بالقرآن- أنا أفهم منه أحد شيئين :
إما أن يريد لفظي بالقرآن أي تلفظي بالقرآن - وإما أن يريد ملفوظي .
التلفظ الذي هو حركة لسانه وإظهار صوته هذا مخلوق , والملفوظ هذا هو القرآن الذي هو صفه الله غير مخلوق
ويتبين بذلك تحذير السلف من استخدام الألفاظ المجملة التي تحتمل معنى حق ومعنى باطل والأولى استخدام الألفاظ الشرعية وهذا هو منهج أهل السنة والجماعة وخصوصاً في باب الاعتقاد .

*** الفائدة الرابعة :**

المقصود بالواقفة هم الذين توقفوا فقالوا لا نقول مخلوق ولا نقول غير مخلوق.
وحكمهم أنهم يلحقون بالجهمية وبدع الأمام أحمد من توقف في القرآن
*وفى ذلك فائدة منهجية وهى أنه في حالة انتشار الفتنة والبدعة ينبغي على المسلم أن يعرف الحق وأن يعتقده وألا يتوقف بين الحق والباطن .

*** الفائدة الخامسة :**

انقسم الناس في مسألة الكلام إلى أقسام كثيرة أشهرها :
١- الجهمية : نسبة للجهم بن صفوان وقد أنكروا صفه الكلام وقالوا إن الله لا يوصف بكلام ولا متكلم وانتشرت مقاله الجهمية في حدود المائة الثالثة علي يد بشر بن غياث

المريسى .

أ – الكلابية :

وهم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان (ت ٢٤٣هـ).

والكلابية هم أول من أحدث القول بأن كلام الله قديم وهو معنى نفسي , وتبعه الأشعري والماتريدي فنسب المذهب إليهما .

*** الفائدة السادسة :**

لا يجوز إطلاق أن القرآن قديم لأن هذا موافق لعقيدة الأشاعرة .

قال الشيخ صالح آل الشيخ : القرآن لا يسوغ وصفه بأنه قديم بل هذا مذهب الأشاعرة فإنهم يجعلون القرآن قديماً تكلم الله به في الأزل .

قال الأمدي وهو أشعري. تأملت هذه المسألة , من يقول كلام الله قديم فإذا في القرآن « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها» وقوله « قد نرى تقلب وجهك في السماء « ونحوٍ ذلك مما فيه ذكر صيغه الماضي « قد سمع الله» فإن كان هذا الكلام قديماً فإن الله يكون قد سمع لشئ لم يحصل وهذا لا يجوز لأنه نوع من الكذب وهذا يدل على بطلان هذا القول .

الأصل الرابع عشر والخامس عشر - قال الإمام أحمد « رحمه الله »

- والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روى عن الرسول من الأحاديث الصحاح وأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد رأى ربه فإنه مأثور عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صحيح رواه قتادة عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ورواه على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والكلام فيه بدعه ولكن نؤمن كما جاء على ظاهره ولا نناظر فيه أحداً .

الدليل علي الأصلين من الكتاب :

قوله تعالي « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٢-٢٣ القيامة) «

وقوله « لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ? [يونس: ٢٦]،

وقد فسر النبي - صلى الله عليه وسلم - « الزيادة « بأنها رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة

ومن السنة :

في «الصحيحين» وغيرهما عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: « كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة البدر، وقال: « إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته٠٠»

الفوائد:

*** الفائدة الأولى :**

أهل السنة يثبتون أن الله يرى ويرى يوم القيامة ودليلهم الكتاب والسنة والإجماع .

*** من الكتاب :**

تنوعت الأدلة من القرآن في دلالتها على رؤية الله إلى عدة أقسام :-

١- التصريح بالنظر إلى الله قال تعالى « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة »

٢- نفى الإحاطة بالله يدل على أن الأبصار تراه ولكن لا تدركه .

قال تعالى « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير »

٣- نفى رؤية الكافرين لله قال تعالى « كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » فلما حجب

الفجار عن رؤيته دل على أن الأبرار يرونه .

*** ومن السنة :**

تواترت الأحاديث في إثبات الرؤية ومنها قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

« إنكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته »

وهذا التشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي لأن الله ليس كمثله شئ ولا شبيه له ولا نظير.

*** الإجماع :**

أجمع السلف على رؤية الله في الآخرة ما من أحد من الصحابة ولا التابعين ولا الأئمة من بعدهم قال إن الله لا يرى ولهذا أطلق بعض العلماء

الكفر على من أنكر رؤية الله .

*** الفائدة الثانية :**

خالف الحق طوائف من أهل التعطيل من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة واستدلوا بأدلة سمعية متشابهة وأدلة عقليه متداعية .

أما الأدلة السمعية

منها قوله تعالى «ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه .....» وجه الدلالة أن لن للنفي المؤبد والنفي خبر وخبر الله صدق ولا يدخله النسخ .

الرد عليهم

١- منع كون لن للنفي المؤبد لأنه مجرد دعوى

قال ابن مالك

ومن رأى النفي بلن مؤبداً .... فقوله اردد وسواه فاعضدا .

٢- أن موسى لم يطلب من الله الرؤية في الآخرة وإنما طلب رؤية حاضره لقوله.

« أرني انظر إليك « أي الآن فقال له لن تستطيع أن تراني الآن ثم ضرب الله له مثلاً بالجبل حين تجلى الله له فجعله دكاً ونحن نقول إن رؤية الله في الدنيا مستحيلة لأن الحال البشرية لا تستطيع تحمل رؤية الله أما في الآخرة فممكنه لأن الناس في ذلك اليوم يكونون في عالم آخر تختلف فيه أحوالهم عن حالهم في الدنيا .

٣- أن يقال- إن استحالة رؤية الله في الآخرة وعند المنكرين لها مبنية على أن القول بها يتضمن نقصاً في حق الله كما يعللون نفيهم بذلك . وحينئذ يكون سؤال موسى لربه الرؤية دائراً بين الجهل بما يجب لله وما يستحيل في حقه , أو الاعتداء في دعائه حين طلب من الله مالا يليق به وحينئذ يكون هؤلاء النافون أعلم من موسى فيما يجب لله ويستحيل في حقه وهذا غاية الضلال .

- وبهذا الوجه يتبين أن في الآية دليلاً عليهم لا دليلاً لهم وهذه قاعدة منهجية .

- [كل دليل من الكتاب والسنة الصحيحة يستدل به على باطل أو نفى حق يكون دليلاً على من أورده لا دليلا له] .

- الدليل الثاني للنفاه قوله تعالى « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار »

الرد عليهم :

أن الآية فيها نفى الإدراك, والرؤية لا تستلزم الإدراك ألا ترى أن الرجل يرى الشمس ولا يحيط بها إدراكاً .

- الدليل العقلي للنفاه :

لو كان الله يرى يلزم أن يكون جسماً والجسم ممتنع على الله لأنه يستلزم التشبه والتمثيل

الرد عليهم :

أنه إن كان يلزم من رؤية الله أن يكون جسماً فليكن ذلك لكننا نعلم علم اليقين أنه لا يماثل أجسام المخلوقين لأن الله يقول « ليس كمثله شئ وهو السميع البصير »

*على أن القول بالجسم نفياً أو إثباتا مما أحدثه المتكلمون وليس فى الكتاب أو السنة إثباته ولا نفيه, انظر شرح الواسطية للعثيمين .

*** الفائدة الثالثة :**

فسر أهل التعطيل النظر بأن معناه الانتظار أو النظر إلى نعيم الجنة .

والرد عليهم من وجوه :

١- أن هذا التفسير مخالف لما عليه السلف .

٢- أن النظر يأتي بمعنى الانتظار ويأتي بمعنى الرؤية بالعين ويأتي بمعنى الاعتبار

ويأتي محتملاً حسب ما يتعدى إليه من حرف .

فمثال الأول : قال تعالى « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله.. «

ومثال الثاني : قال تعالى « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظره «

ومثال الثالث : أن يأتي النظر بمعنى الرؤية المتضمنة للاعتبار والتأمل والتفكير « أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض «

ومثال الرابع : نظرت محمداً .

*** الفائدة الرابعة :**

هل رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليله أسرى به ربه أو لم يره ؟

قال الشيخ ربيع بعض الناس تعلق بكلام ابن عباس الوارد في المتن وبكلام أحمد وفهموا من كلامهما أنهما يقولان أن محمداً رأى ربه بعينيه .

١- الإسنادان اللذان ساقهما إلى ابن عباس كلاهما فيه ضعف فالحكم بن أبان صدوق له

أوهام ، والإسناد الثاني فيه على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ويوسف بن مهران

مجهول , وعلى فرض صحة الإسناد فهو موقوف على ابن عباس معارض المرفوع

عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - فأيهما نقدم ؟

- هذا على فرض أن ابن عباس قال بالرؤية بالعين فانه قال رآه بفؤاده مرتين

٢- لم يصح عن ابن عباس انه صرح بالرؤية البصرية بل أطلق الرؤية فى بعض الروايات عنه وفى بعضها قيدها برؤية الفؤاد ؛

قال الحافظ ابن حجر « جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقه وأخرى مقيده فيجب حمل مطلقها على مقيدها .

قال شيخ الإسلام ابن تنمية وقد صح عنه أي الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال «رأيت ربى « ولكن لم يكن هذا في الإسراء ولكن كان في المدينة لما احتبس ثم أخبرهم عن رؤية الله في تلك الليلة في منامه وعلى هذا بنى الإمام احمد وقال نعم رآه . رآه حقا فإن رؤيا الأنبياء حق ولابد , ولكن لم يقل أحمد أنه رآه بعيني رأسه يقظة ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه , ولكن قال مره رآه , ومرة قال رآه بفؤاده , فحكيت عنه روايتان وحكيت عنه ثالثة من تصرف بعض أصحابه أنه رآه بعيني رأسه وهذه نصوص أحمد موجودة ليس فيها ذلك .

- وعلى ذلك كما قال الحافظ ابن حجر :

يمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر وإثباته على رؤية القلب . ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم لأنه كان عالماً بالله على الدوام .

*** الفائدة الخامسة :**

معنى رؤية الله فى المنام :

سئل الشيخ العثيمين رحمه الله. فضيلة الشيخ هل رؤية الله فى المنام جائزة أم لا ؟ .

فقال رحمة الله أما فى المنام فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى ربه فى المنام لكن هل لغيره أن يراه ؟ يذكر أن الإمام أحمد رأى ربه وذكر بعض العلماء أن ذلك ممكن فالله أعلم لا أدرى وأخشى إن فتح هذا الباب تدخل علينا شيوخ الصوفية وغيرهم ويقول البارحة رأيت ربى وجلست أنا وإياه وتناقشنا ثم يجيئوا بالخزعبلات التي لا أصل لها . فأرى أن سد هذا

الباب أولى « .

*** الفائدة السادسة :**

سئل الشيخ ابن العثيمين رحمه الله هل لنا أن نقول اللهم من أنكر رؤيتك فى الآخرة فاحرمه منها ؟ فأجاب :

نعم .نحن نقول ما قال هو على نفسه - هو يقول أنا احرم منها ولم ندعو عليهم عدوانا, لأنهم لما أنكروا الرؤية سيقولون نحن محرومون منها سواء دعوتم أم لم تدعوا,-

وأقول إن من قال اللهم اجعلهم ممن ينظرون إليك يوم القيامة. لكان معتدياً فى الدعاء لأنهم يرون أن رؤية الله محال . «نقلاً من عقيدة أهل السنة والجماعة.»

الأصل السادس عشر - قال الإمام أحمد « رحمه الله « (والإيمان بالميزان يوم القيامة كما جاء: « يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضه « وتوزن أعمال العباد كما جاء فى الأثر والإيمان به والتصديق والإعراض عن من رد ذلك وترك مجادلته .

الدليل علي الأصل السادس عشر

من الكتاب :

قوله تعالى [ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً] الأنبياء ٤٧.

ومن السنة :

عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة حسن الخلق » رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وعند البخاري من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ : (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِى المِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)

الفوائد

*** الفائدة الأولى :**

عقيدة أهل السنة والجماعة فى الميزان

أنه هو الذي يوزن به والميزان عند الله له كفتان حقيقية كما قال تعالى [ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً] .

*** الفائدة الثانية :**

هل هو ميزان واحد أم متعدد ؟

سئل الشيخ العثيمين رحمه الله عن ذلك فأجاب بقوله :

اختلف العلماء فى الميزان هل هو واحد أم متعدد على قولين وذلك لأن النصوص جاءت بالنسبة للميزان مره بالإفراد ومرة بالجمع .

مثال : الجمع قوله تعالى « ونضع الموازين القسط «

ومثال : الأفراد قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم « فقال بعض العلماء إن الميزان واحد وإنه جمع باعتبار الموزون أو باعتبار الأمم فهذا الميزان توزن به أعمال أمه محمد - صلى الله عليه وسلم - وأعمال أمه موسى وهكذا ..فجمع الميزان باعتبار تعدد الأمم والذين قالوا إنه متعدد بذاته قالوا لأن هذا هو الأصل فى التعدد ومن الجائز أن الله يجعل لكل أمه ميزاناً أو يجعل للفرائض ميزانا وللنوافل ميزاناً .

والذي يظهر والله أعلم أن الميزان واحد لكنه متعدد باعتبار الموزون .

*** الفائدة الثالثة :**

ما الذي يوزن ؟

١- ورد أن الذي يوزن العامل كما فى قصة ابن مسعود أنه انكشفت ساقه وكانت دقيقة فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « والله إنها لأثقل في الميزان من جبل أحد «

٢- وورد أن الذي يوزن العمل نفسه كما قال تعالى « فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره « وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان « سبحان الله وبحمده

سبحان الله العظيم « .

٣- وورد أن الذي يوزن هو صحائف الأعمال . وذلك كما فى حديث البطاقة .

والجمع بينهم كما قال الشيخ العثيمين أن يقال - أما بالنسبة للصحائف والأعمال نفسها فلا منافاة إذ يمكن أن تكون الأعمال توزن بالصحائف فإذا ثقل العمل لزم من ذلك ثقل الصحيفة - أما بالنسبة للعامل أنه هو الذي يوزن نقول ربما أن هذا يقع لبعض الناس دون بعض وهذه مسألة ترجع إلى مشيئة الله ليس للعقل فيها تدخل .

*** الفائدة الرابعة :**

كيف توزن الأعمال وهى أوصاف للعاملين ؟

أجاب الشيخ العثيمين رحمه الله :

القاعدة فى ذلك كما أسلفنا أن علينا أن نسلم ونقبل ولا حاجة لنا أن نقول كيف ؟ لم ؟

ومع ذلك فإن العلماء قالوا فى جواب هذا السؤال إن الأعمال تقلب أحياناً فيكون لها جسم يوضع فى الكفة فيرجح ويخف , وضربوا لذلك مثلاً بما صح به الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن الموت يجعل يوم القيامة على صورة كبش .. الحديث .

*** الفائدة الخامسة :**

أنكر المعتزلة ومن دار في فلكهم الميزان الحسي : وقالوا المقصود بالميزان إقامة العدل وحرفوا النصوص الصريحة عن ظاهرها .

قال الشيخ العثيمين رحمه الله فى بيان شبهة المعتزلة فى إنكار الميزان

الحسي وعللوا ذلك بأن الأعمال أوصاف ومعان والأوصاف والمعاني لا توزن ، الوزن إنما هو للأجسام فحكموا العقل وقدموه على الشرع والنصوص تدل على أن هذا الميزان ميزان حسي وحديث صاحب البطاقة واضح فيه وكذلك حديث ابن مسعود وفيه قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « إن ساقه أثقل فى الميزان من أحد » .

الأصل السابع عشر - قال الإمام أحمد « رحمه الله « (وأن الله تعالي يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان والإيمان به والتصديق به « .

الدليل علي الأصل السابع عشر من الكتاب :

قوله تعالي « وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (القصص٦٢)

عن عدي بن حاتم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم أن يتقى النار ولو بشق تمرة فليفعل « أخرجه البخاري .

الفوائد «

*** الفائدة الأولى :**

إثبات صفه الكلام لله .

فمعتقد أهل السنة والجماعة كما قال الشيخ العثيمين في عقيدة أهل السنة والجماعة - ونؤمن بأن الله يتكلم بما شاء ومتى شاء كيف شاء يتكلم سبحانه بكلام مسموع بصوت رفيع أحياناً وخفي أحياناً .

*** الفائدة الثانية :**

أن الله يكلم جميع الناس يوم القيامة على اختلاف ألسنتهم كما ورد ذلك فى حديث عدي بن حاتم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم أن

يتقى النار ولو بشق تمرة فليفعل » أخرجه البخاري .

*** الفائدة الثالثة :**

الاستعداد لذلك اليوم فإن المسلم إذا علم أنه سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان يحمله ذلك على الخوف من الله والاستعداد لذلك الموقف .

الأصل الثامن عشر - قال الإمام أحمد « رحمه الله « (والإيمان بالحوض وان لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حوضا يوم القيامة ترد عليه أمته عرضه مثل طوله مسيرة شهر آنيته كعدد نجوم السماء علي ما صحت به الأخبار من غير وجه).

الدليل علي الأصل السابع عشر من الكتاب :

قوله تعالي «إنا أعطيناك الكوثر « ١ الكوثر

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّم : « حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منها فلا يظمأ أبدًا » متفق عليه ، صحيح البخاري برقم (٦٥٧٩) ، وصحيح مسلم برقم (٢٢٩٢) .

الفوائد

*** الفائدة الأولى :**

الحوض لغة - الجمع يقال حاض الماء يحوضه إذا جمعه ويطلق على مجتمع الماء .

وشرعاً - حوض الماء النازل من الكوثر فى عرصات القيامة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

*** الفائدة الثانية :**

أجمع السلف أهل السنة على ثبوته وقد أنكر المعتزلة ثبوت الحوض

.
ويرد عليهم بأمرين :-
١- الأحاديث المتواترة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
٢- إجماع أهل السنة على ذلك .

*** الفائدة الثالثة :**

صفة الحوض :

طوله شهر وعرضه شهر وزواياه سواء وآنيته كنجوم السماء وماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأطيب من ريح المسك فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والثاني من فضه يرده المؤمنون من أمه محمد ومن يشرب منه شربه لا يظمأ بعدها وهو موجود الآن لقوله - صلى الله عليه وسلم - « واني والله لأنظر إلى حوضي الآن « .

واستمداده من الكوثر لقوله - صلى الله عليه وسلم - « وأعطاني الكوثر وهو نهر فى الجنة يسيل في حوضي « قال ابن كثير وهو حسن الإسناد والمتن .

*** الفائدة الرابعة :**

لكل نبي حوض ولكن حوض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكبرها وأعظمها وأكثرها واردا لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « أن لكل نبي حوضاً وإنهم يتباهون أيهم أكثر ورودا وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردا « صححه الألباني .

*** الفائدة الخامسة :**

هل الحوض بعد الصراط أم قبله ؟

العلماء تنازعوا هل الحوض قبل الصراط أم بعده على أقوال منهم من يقول

أنه قبل الصراط . ومنهم من يقول هو بعد الصراط .
ومنهم من يقول هو قبل الصراط وبعده , فهو حوض واحد ممتد من عرصات القيامة إلى العرصات التي قبل الجنة .
كلام شيخ الإسلام في الواسطية :
وفى عرصة القيامة الحوض المورود للرسول - صلى الله عليه وسلم - ظاهر في أن الحوض الذي أوتيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه يكون قبل الصراط وهذا الحوض فى عرصات يوم القيامة عند شدة الحر وتعب الناس وهمهم وغمهم فيشربون من هذا الحوض الذي لا يظمئون بعد الشرب منه أبداً « أنظر شرح الواسطية للشيخ صالح آل الشيخ .

- الفائدة السادسة :
الذين يحرمون من الشرب من الحوض :
١- الذين ارتدوا على أدبارهم أي أشركوا .
٢- الذين أحدثوا فى دين الله ما ليس منه وابتدعوا ما لم يكن على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
٣- الذين لم يتبعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عقيدته وعبادته .

الأصل التاسع عشر- والعشرون- قال الإمام أحمد « رحمه الله »

(الإيمان بعذاب القبر وأن هذه الأمة تفتن في قبورها وتسأل عن الإيمان والإسلام ومن ربه ؟ومن نبيه ؟ ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل وكيف أراد والإيمان به والتصديق به . »

الدليل علي الأصل التاسع عشر – والعشرون من الكتاب :

قوله تعالي « النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (غافر٤٦)

عن موسى بن عقبة ، قال : حدثتني أم خالد ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « استجيروا بالله من عذاب القبر ، فإن عذاب القبر حق » الطبراني في معجمه الكبير وحسنه الألباني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم (إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر و للآخر النكير٠٠» حديث حسن .

الفوائد

- الفائدة الأولى :

وجوب الإيمان بعذاب القبر أو نعيمة .

قال العلامة العثيمين رحمه الله عذاب القبر أو نعيمة حق ثابت بظاهر القرآن وصريح السنة وإجماع أهل السنة .

قال تعالى « فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون «

إلى قوله « فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم » وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتعوذ بالله من عذاب القبر وأمر أمته بذلك وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حديث البراء بن عازب المشهور فى قصة فتنه القبر قال فى المؤمن « فينادى مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره ...»

وقد اتفق السلف وأهل السنة على إثبات عذاب القبر ونعيمه ذكره ابن القيم فى كتاب الروح .

- الفائدة الثانية :

أنكر الملاحدة والمعتزلة عذاب القبر متعللين بأننا لو نبشنا القبر لوجدناه كما هو .

ونرد عليهم بأمرين :

١- دلالة الكتاب والسنة وإجماع السلف على ذلك .

٢- أن أحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا فليس العذاب أو النعيم في القبر كالمحسوس فى الدنيا .

- الفائدة الثالثة :

هل عذاب القبر أو نعيمه على الروح أو على البدن ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيميه .

مذهب سلف الأمة وأئمتها - أن العذاب أو النعيم يحصل لروح الميت وبدنه وأن الروح تبقى بعد مفارقه البدن منعمه أو معذبه وأنها تتصل بالبدن أحياناً فيحصل له معها النعيم أو العذاب .

- الفائدة الرابعة :

معنى فتنه القبر ؟

فتنه القبر هي « سؤال الميت بعد دفنه عن ربه ودينه ونبيه , فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيقول ربى الله وديني الإسلام ونبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ويضل الله الظالمين فيقول الكافر هاه. هاه لا أدرى ويقول المنافق أو المرتاب لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته .

- الفائدة الخامسة :

هل الفتنه على المقبور فقط ولماذا سميت بفتنه القبر ؟

قال الشيخ صالح آل الشيخ في شرح الواسطية :

فتنه القبر المقصود بها فتنه البرزخ وذلك لأن الفتنه واقعه لما بعد الموت وما بعد الموت هو الحياة البرزخية .

وإنما سمى ذلك بفتنه القبر لأن غالب الناس يقبرون ولكن لا يخص ذلك من قبر دون من أحرق أو من فتت عظامه أو نحو ذلك . الكل يقع عليهم الافتتان ويأتيهم الملكان والله قادر على كل شئ ؛ قال العلماء سمى ذلك فتنه القبر لأن معظم الناس يقبرون وأما غير المقبور فإنها حالات خاصة فأطلق هذا الاسم باعتبار الغالب .

- الفائدة السادسة :

هل الناس جميعاً يفتنون ؟

نعم فإن فتنه القبر تقع على جميع الخلق من الناس يمتحن المنافق والكافر والرجل والمرأة والصغير والكبير .

هذا هو اختيار شيخ الإسلام بن تيميه وجماعه أيضا من أهل العلم من تلامذته كابن القيم وغيره

- الفائدة السابعة :

العذاب فى القبر نوعان :
عذاب أمدى فترة ثم ينقطع وهو عذاب عصاه الموحدين
عذاب أبدى لا ينقطع وهو عذاب الكفار أو طائفة من الكفار لأن الله يقول فى وصف آل فرعون -» النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون اشد العذاب « فبين أنهم قبل قيام الساعة يعرضون على النار غدواً وعشياً وهذا يكون فى قبورهم .

- الفائدة الثامنة :

مستقر الأرواح بعد الموت :
قال ابن القيم الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت فمنها أرواح فى أعلى عليين في الملأ الأعلى وهى أرواح الأنبياء وهم متفاوتون فى منازلهم رآهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليله الإسراء
- ومنها أرواح فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت وهى أرواح بعض الشهداء لا جميعهم بل من الشهداء من تحبس روحه عن دخول الجنة لدين عليه أو غيره .

- ومنهم من يكون محبوساً على باب الجنة .
- ومنهم من يكون محبوساً فى قبره .
- ومنهم من يكون مقره باب الجنة كما فى حديث ابن عباس الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيه .
- ومنهم من يكون محبوساً فى الأرض فإنها كانت روحاً سفلية أرضية .
- ومنها أرواح تكون فى تنور الزناة والزوانى ، وأرواح فى نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة فليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد بل روح فى أعلى عليين وروح أرضية سفلية لا تصعد من الأرض .

وأنت إذا تأملت السنن والآثار فى هذا الباب وكان لك فيها فضل اعتناء عرفت حجه ذلك ولا تظن أن بين الآثار الصحيحة فى هذا الباب تعارضاً فإنها كلها حق يصدق بعضها بعضاً لكن الشأن فى فهمها ومعرفة النفس وأحكامها وأن لها شأنا غير شأن البدن وأنها مع كونها فى الجنة فهي فى السماء وتتصل بفناء القبر وبالبدن فيه وهى أسرع شئ حركه وانتقالا وصعوداً وهبوطاً وأنها تنقسم إلى مرسلة ومحبوسة وعلوية وسفلية .

الأصل الحادي والعشرون - قال الإمام أحمد « رحمه الله « (والإيمان بشفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - وبقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحماً فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة- كما جاء في الأثر كيف شاء الله وكما شاء إنما هو الإيمان به والتصديق به)

الدليل علي الأصل الحادي والعشرون من الكتاب :

قوله تعالي « وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (الانبياء٢٨)

وقوله « وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ٠٠(٢٣سبأ)

وفي حديث الشفاعة عن انس جاء فيه ....انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ - أَوْ خَرْدَلَةٍ - مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ ، فَأَنْطَلِقُ ، فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ..الحديث» صحيح البخاري(٧٥١٠)

الفوائد

- الفائدة الأولى :

معنى الشفاعة :

- قال العثيمين الشفاعة مأخوذة من الشفع وهو ضد الوتر .
- أما فى الاصطلاح هي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضره
- أي أن يكون الشافع بين المشفوع إليه والمشفوع له , واسطة يجلب منفعة إلى المشفوع له أو يدفع عنه مضرة .

- الفائدة الثانية :

أنواع الشفاعة

الشفاعة نوعان :

- الأولي/ شفاعة ثابتة صحيحة وهى التي أثبتها الله فى كتابه أو أثبتها رسوله - صلى الله عليه وسلم - ولا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص لأن أبا هريرة قال «يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله إلا الله خالصاً من قلبه «.

وهذه الشفاعة لها شروط ثلاثة :

١- رضا الله عن الشافع

٢- رضا الله عن المشفوع له .

٣- إذن الله للشافع أن يشفع

وهذه الشروط مجمله فى قوله تعالي : « وكم من ملك فى السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى « .

- الثانية /:الشفاعة الباطلة التي لا تنفع أصحابها وهى ما يدعيه المشركون من شفاعة ألهتهم لهم عند الله فإن هذه الشفاعة لا تنفعهم كما قال تعالى « فما تنفعهم شفاعة الشافعين « وذلك لأن الله لا يرضى لهؤلاء المشركين شركهم .

- الفائدة الثالثة :

ذكر العلماء أن الشفاعة الثابتة تنقسم إلى قسمين :-
القسم الأول : الشفاعة العامة ومعنى العموم أن الله يأذن لمن شاء من عباده الصالحين أن يشفعوا لمن أذن الله لهم بالشفاعة فيهم وهذه الشفاعة ثابتة للرسول - صلى الله عليه وسلم - ولغيره من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهى أن يشفع فى أهل النار من عصاه المؤمنين أن يخرجوا من النار وفى رفع درجات من يدخل الجنة أو الشفاعة فى أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة .

القسم الثاني : الشفاعة الخاصة التي تختص بالرسول وأعظمها الشفاعة العظمى يوم القيامة وهى المقام المحمود الذي وعده الله ، وشفاعته في استفتاح باب الجنة وشفاعته في تخفيف العذاب عن عمه أبى طالب .

- الفائدة الرابعة :
لا يجوز طلب الشفاعة من الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا
قال العثيمين في شرح كشف الشبهات - فإن قال قائل إن الله أعطى محمداً الشفاعة فأنا أطلبها منه .
فالجواب من ثلاثة أوجه .
الأول :أن الله أعطاه الشفاعة ونهاك أن تشرك به في دعائه فقال»فلا تدعو مع الله أحداً «
الثاني : أن الله أعطاه الشفاعة ولكنه لا يشفع إلا بإذن الله - إلا لمن ارتضاه الله .
الثالث : أن الله أعطى الشفاعة غير محمد - صلى الله عليه وسلم - فالملائكة يشفعون والأفراط يشفعون والأولياء يشفعون فهل نطلب الشفاعة من كل هؤلاء .

الأصل الثاني والعشرون – الثالث والعشرون- قال الإمام أحمد « رحمه الله »
(والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر والأحاديث التي جاءت فيه والإيمان بأن ذلك كائن « وأن عيسى بن مريم ينزل فيقتله بباب لد ٠

الدليل علي الأصل الثاني والعشرون – الثالث والعشرون :

عن أنس قال .قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوبٌ بين عينيه ك ف ر « أخرجه مسلم

قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إني انزركموه وساقول لكم شيئا ما قاله احد قبلي انه اعور العين اليمني «

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-٠٠غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِى عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ..» رواه مسلم

الفوائد

- الفائدة الأولى :

من لوازم شهادتنا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالرسالة أن نطيعه فيما أمر ونصدقه فيما أخبر وهذا مما يميز الدعوة السلفية دعوة أهل السنة وهو التسليم للنصوص وعدم معارضتها عقلية أو ذوقية وإنما هو التسليم والطاعة .

- الفائدة الثانية :

علامات الساعة تنقسم إلى قسمين كبرى - وصغرى
والصغرى تنقسم إلى ثلاثة أقسام : الأول / أشراط مضت وانتهت
الثاني / أشراط لم تذل تتجدد وهى وسط .
الثالث / أشراط تكون عند قرب قيام الساعة .

- الفائدة الثالثة :

المسيح فعيل بمعنى مفعول وسمى بذلك لأن عينه الواحدة ممسوحة ، والمسيح الذي أحد شقي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب .
الدجال - الكذاب , وسمى دجالاً كما قال ابن حجر لأنه يغطى الحق بباطله وقال ابن دريد - سمى الدجال لأنه يغطى الحق بالكذب .

- الفائدة الرابعة :

تبين لنا أن صفات المسيح الدجال هي :
١- أعور . وركز رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على وصف العين لأنه مهما تخلص من شئ من صفاته فإنه لا يستطيع أن يتخلص من عينه .
٢- قصير
٣- أبيض مشرب بالحمرة
٤- أفجح أي به فحج وهى طريقة فى المشي معروفة سببها عيب فى الخلقة أى اعوجاج فى الساقين أو تباعد فى الفخذين أو غير ذلك .
٥- مكتوب بين عينيه كافر ويعرفه بها المؤمنون دون غيرهم .
٦- ليس له عقب أي ذرية

- الفائدة الخامسة :

متى يخرج : وأين يخرج ؟

يظهر الدجال بعدما يفتح المسلمون القسطنطينية ووضح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيف يفتح المسلمون القسطنطينية وكيف يظهر الدجال بعد فتحها ؟.

- فروى مسلم فى صحيحة عن أبى هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بنى إسحاق فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها الذي فى البحر ثم يقولوا الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا فبينما هم يقسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ أن الدجال قد خرج فيتركوا كل شئ ويرجعون «.

* أين يخرج ؟

يخرج من المشرق من خراسان من يهودية أصبهان ثم يسير فى الأرض فلا يترك بلداً إلا دخله إلا مكة والمدينة . فعن أبى بكر الصديق قال حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان « رواه احمد وقال ابن حجر صحيح ٠

*كم يمكث ؟ .

سأل الصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا يا رسول الله وما لبثه فى الأرض قال أربعون يوماً , يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعه وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره « رواه مسلم .

- الفائدة السادسة :

فتنه الدجال من أعظم الفتن التي تمر على البشرية عبر تاريخها ففي صحيح مسلم عن عمران بن الحصين قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم

- ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال - وفى رواية أمر أكبر من الدجال من أجل ذلك فإن جميع الأنبياء حذروا أقوامهم من فتنته .

ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر قال « قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذره قومه ولكنى سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه إنه أعور وأن الله ليس بأعور « .

ومن صور فتنته :

١- جنته وناره . ففي صحيح مسلم عن حذيفة -رضى الله عنه- قال. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معه أي الدجال جنة ونار فناره جنه وجنته نار .

٢- سرعة انتقاله فى الأرض ,ففي حديث النواس بن سمعان فى صحيح مسلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سئل عن إسراع الدجال فى الأرض فقال كالغيث استدبرته الريح «.

٣- استعانته بالشياطين

٤- استجابة الحيوان والجماد لأمره فهو يأمر السماء فتمطر و الأرض فتنبت .

٥- قتله ذلك الشاب ثم إحياؤه إياه .

- الفائدة السابعة :

من هو المسيح عيسى عليه السلام؟

هو سيدنا عيسى بن مريم نبي الله ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم , احد الخمسة أولوا العزم من الرسل .

ولقبه بالمسيح الله فقال تعالى « إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله» والمسيح فعيل بمعنى فاعل سمى بذلك لأنه كان يمسح المريض فيبرأ بإذن

الله أو لمسحه للأرض وسياحته فيها وفراره بدينه من الفتن .

- الفائدة الثامنة :

الدليل على نزول عيسى والحكمة من نزوله

قال تعالى « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون .... إلى قوله « وإنه لعلم للساعة.. « .

روى الإمام أحمد بسنده إلى ابن عباس فى تفسير هذه الآية قال - هو خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة .

روى الشيخان عن أبى هريرة قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة « اقرءوا أن شئتم « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته... « .

وقت نزوله :-

بعد خروج الدجال واشتداد فتنته وضيق الأمر بالمؤمنين ينزل الله عبده ورسوله عيسى وينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق .

ما الحكمة من نزوله هو دون غيره ؟

تلمس العلماء الحكمة فى نزول عيسى فى آخر الزمان دون غيره ولهم فى ذلك أقوال .

١- الرد على اليهود فى زعمهم أنهم قتلوا عيسى فبين الله كذبهم وأنه الذى يقتلهم ويقتل رئيسهم الدجال ورجح الحافظ ابن حجر هذا القول على غيره .

٢- أن عيسى وجد فى الإنجيل فضل أمه محمد - صلى الله عليه وسلم - كما فى قوله تعالى « ...ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه... « فدعا الله أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى ينزل آخر الزمان مجدداً

لأمر الإسلام .
٣- أن نزول عيسى من السماء لدنو أجله ليدفن فى الأرض إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت فى غيرها فيوافق نزوله خروج الدجال فيقتله عيسى .
٤- أن ينزل مكذباً للنصارى فيظهر زيفهم فى دعواهم ويهلك الله الملل كلها فى زمنه إلا الإسلام .

- الفائدة التاسعة :

قضاء عيسى على الدجال :

فى صحيح مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله أخبر عن نزول عيسى وصلاته بالمؤمنين فقد قال .... فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لنذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته .»
١- والسر فى ذوبان الدجال أن الله أعطى لنفس عيسى رائحة خاصة إذا وجدها الكافر مات منها .
٢- عدم ترك عيسى الدجال حتى يموت بنفسه هو إنهاء أسطوره هذا المخلوق وفتنته فإن الناس إذا شاهدوا قتله وموته استيقنوا أنه ضعيف مغلوب على أمره وأن دعواه كانت زوراً وكذباً .

- الفائدة العاشرة :

بم يحكم عيسى عليه السلام بعد نزوله ؟

يحكم عيسى بشرع الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبرنا عن نزوله وعن الأحكام التى سيحكم بها فهو مقرر لها فتكون من سنته لأن سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - قوله وفعله وكذلك تقريره فهو قد قرر ما سيحكم به عيسى فلا يأتي بنبوه جديدة ولا

بأحكام جديدة بل بأحكام الشريعة فشريعة القرآن ناسخه للشرائع قبلها .
فى صحيحي البخاري ومسلم عن أبى هريرة قال . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال حتى لا يقبله أحد و حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها «

- الفائدة الحادية عشر :

ما سبيل النجاة من الدجال ؟

١- الاعتصام بالله والتمسك بالإيمان والتعرف على أسماء الله وصفاته .
٢- التعوذ من فتنته .
٣- الفرار منه والابتعاد عنه .

قال رسول الله « من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات أولما يبعث به من الشبهات « أحمد ، أبو داود صحيح الجامع .

٤- اللجوء إلى أحد الحرمين الشريفين فإن الدجال محرم عليه دخولهما .

٥- حفظ فواتح سورة الكهف .

ففي مسلم من حديث النواس وفيه «... ومن أدركه فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف « وروى مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال «

والحكمة من سورة الكهف قال بعضهم لأن الله أخبر فى طليعة هذه السورة أن الله أمن أولئك الفتيه من الجبار الطاغية الذى يريد أهلاكهم , فناسب أن من قرأ الآيات وحاله كحالهم أن ينجيه الله كما أنجاهم .

وقيل لأن فى أولها من العجائب والآيات التى تثبت قلب من قرأها بحيث لا يفتن بالدجال ولا يستغرب ما جاء به الدجال .

- مما سبق نستخلص فوائد منهجية .

١- من علامات الفلاح والاستقامة أن يؤثر العبد ما يعلم على ما يرى وأن من علامات الفتنه أن يؤثر العبد ما يرى على ما يعلم .

٢- بيان أهمية العلم فى الصبر على الفتن كما حدث لذلك الشاب الذي أراد الدجال قتله

٣- الواجب التسليم للنصوص ولا تعارض بالعقول .

٤- الابتعاد عن مواطن الفتن وعن أهل الشر والبدع .

الأصل الرابع والعشرون - قال الإمام أحمد « رحمه الله « والإيمان قول وعمل يزيد وينقض كما جاء فى الخبر أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً .

الدليل علي الأصل الرابع والعشرون من الكتاب :
قوله تعالي (لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ...(الفتح ٤)
وقوله تعالي (..وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (الاحزاب٢٢)

ومن السنة :
عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان « قال الشيخ الألباني : صحيح
ومن الأثر :
قول بن مسعود «اللهم زدنا إيمانا ويقينا وفقها «

الفوائد

- الفائدة الأولى :
من المسائل العظيمة التي أوجدت الافتراق والاختلاف فى هذه الأمة مسألة الاسم ..
من نطلق عليه اسم الإيمان؟ ومن نطلق عليه اسم الفسوق؟
هذه من الأسماء التي أحدثت الافتراق فى الأمة ولهذا يجب على طالب العلم ألا يطلق هذه الأسماء إلا على ما علم بالدليل الواضح أنه يطلق على صاحبه شئ من هذه الأسماء
قال الشيخ صالح آل الشيخ .
هذه المسائل التي تسمى مسائل الأسماء والأحكام هذه مما كان أهل السنة

فيه فى الوسط بين الغاليين والجافين فالذين غلوا سلبوا أسماء الدين والإيمان عمن يستحقها شرعاً , وهؤلاء هم الحرورية والمعتزلة .
وبين الذين وصفوا بأسماء الدين والإسلام وأسماء الإيمان ونحو ذلك من لم يستحقها وهم المرجئة

- الفائدة الثانية :

معنى الإيمان :
الإيمان لغة التصديق والإقرار
وبعضهم يقول هو التصديق فقط – إلا أن الأدق هو الأول
الإيمان اصطلاحاً: يعرفه أهل السنة بأنه . قول وقصد وعمل
القول يكون باللسان والعمل بالجوارح والقصد بالقلب

- الفائدة الثالثة :

الفرق بين قول القلب وعمل القلب - قول القلب إقراره وإيمانه بالشئ - وعمله حركته بمعنى المحبة, الخوف , الرجاء .. هذه لا تسمى قول القلب وإنما تسمى عمل القلب لكن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر هذا يسمى قول القلب هذا هو الفرق بين قول القلب وعمل القلب .
أنظر شرح السفارينية للشيخ العثيمين .

- الفائدة الرابعة :

المخالفون لأهل السنة طوائف منهم
١- المرجئة وهم أقسام٠
- منهم الغلاة كالجهمية الذين يقولون أن الإيمان المعرفة فقط ولازم قولهم أن فرعون مؤمن وإبليس .
- منهم الكرامية الذين يقولون الإيمان قول باللسان فقط وأن لم يكن معه

اعتقاد ولازم قولهم أن المنافقين مؤمنون .
- ومنهم مرجئه الفقهاء الذين يقولون 'إن الأعمال لا تدخل فى مسمى الإيمان وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص .

٢- المعتزلة وهم أتباع واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحس البصري حين كان يقرر أن فاعل الكبيرة مؤمن ناقص الإيمان فاعتزله واصل وجعل يقرر أن فاعل الكبيرة فى منزله بين المنزلتين ومذهبهم فى الصفات إنكار صفات الله كالجهمية ؛ ومذهبهم فى أفعال العباد أن العبد مستقل بفعله عكس الجهمية ومذهبهم فى الوعيد أن فاعل الكبيرة مخلد فى النار .

٣- الخوارج :
سموا بذلك لخروجهم على إمام المسلمين ويقال لهم الحرورية نسبه إلى حروراء موضع بالعراق قرب الكوفة خرجوا فيه على علي بن أبى طالب وكانوا من أشد الناس تديناً فى الظاهر ، ومذهبهم فى الوعيد أن فاعل الكبيرة مخلد فى النار كافر يحل دمه وماله ومن ثم استباحوا الخروج على الأئمة إذا فسقوا .

- الفائدة الخامسة :

من أصول أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص وقد دل على ذلك الكتاب والسنة فمن أدلة الكتاب قوله تعالى « ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم »
ومن أدلة السنة قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - للنساء « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن ..»
ففي الآية إثبات زيادة الإيمان وفى الحديث إثبات نقص الدين ، وكل نص يدل على زيادة الإيمان فإنه يتضمن الدلالة على نقصه وبالعكس لأن الزيادة

والنقص متلازمان لا يعقل أحدهما بدون الآخر.
وقد ثبت لفظ الزيادة والنقص فيه عن الصحابة ولم يعرف منهم مخالف . وجمهور السلف على ذلك.

- الفائدة السادسة :

أسباب زيادة الإيمان :

قال العثيمين أسباب زيادة الإيمان أربعة
الأول : معرفة الله بأسمائه وصفاته فإنه كلما ازداد الإنسان معرفة بالله وأسمائه وصفاته ازداد إيمانه .
الثاني : النظر فى آيات الله الكونية والشرعية قال تعالى ،» قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون «.
وكلما ازداد الإنسان علماً بما أودع الله فى الكون من عجائب المخلوقات ازداد إيمانا بالله . كذلك النظر إلى الآيات الشرعية
والثالث : كثره الطاعات وإحسانها لأن الأعمال داخله فى الإيمان وإذا كانت داخله فيه لزم من ذلك أن يزيد بكثرتها
الرابع : ترك المعصية تقرباً إلى الله فإن الإنسان يزداد بذلك إيماناً بالله .
وضد هذه الأسباب يكن نقصان الإيمان.

- الفائدة السابعة :

الفرق بين الإسلام والإيمان :

الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله .
والإيمان إقرار القلب المستلزم للقول والعمل فهو اعتقاد وقول وعمل, اعتقاد القلب وقول اللسان - وعمل القلب والجوارح .
وبذلك عرف أن الإيمان يشمل الدين كله وحينئذ لا فرق بينه وبين الإسلام

وهذا عند الانفراد , أما إذا اقترن أحدهما بالآخر فإن الإسلام يفسر بالاستسلام الظاهر الذي هو قول اللسان وعمل الجوارح ، ويفسر الإيمان بالاستسلام الباطن الذي هو إقرار القلب وعمله .
وبهذا يكون الإيمان أعلى فكل مؤمن مسلم ولا عكس انظر رب البرية بتلخيص الحموية للعثيمين .

- الفائدة الثامنة :

الاستثناء فى الإيمان وضوابطه .
سئل الشيخ ابن عثيمين عن حكم قول الإنسان أنا مؤمن إن شاء الله .
فأجاب قول القائل أنا مؤمن إن شاء الله يسمى عند العلماء مسألة الاستثناء فى الإيمان وفيه تفصيل .
أولاً : إن كان الاستثناء صادراً عن شك فى وجود أصل الإيمان فهذا محرم بل كفر لأن الإيمان جزم والشك ينافيه .
ثانياً : إن كان صادراً عن خوف تزكيه النفس والشهادة لها بتحقيق الإيمان قولاً وعملاً واعتقاداً فهذا واجب خوفاً من هذا المحذور .
ثالثاً : إن كان المقصود من الاستثناء التبرك بذكر المشيئة أو بيان التعليل وأن ما قام بقلبه من الإيمان بمشيئة الله فهذا جائز .

- الفائدة التاسعة :

لابد من التعبد بالألفاظ الشرعية والسير على طريقة السلف فى تعاريفهم وألفاظهم لأنه ظهرت فى الآونة الأخيرة مصطلحات وألفاظ وقيود لم تكن معروفة عند علماء السلف ومن ذلك جنس العمل ؟ الإيمان مخلوق ؟ العمل شرط كمال الإيمان .
والواجب الاقتصار على ضوابط وأصول السلف وخصوصاً فى مسائل الاعتقاد .

- الفائدة العاشرة :

حكم قول الأعمال شرط كمال فى الإيمان ، وقول الأعمال شرط صحة فى الإيمان ؟

قال الشيخ محمد بازمول فى شرحه لصفة صلاة النبي للألباني إن إطلاق هذه العبارة أو تلك يوهم بمذاهب أهل البدع فالأولى- توهم عند إطلاقها بمذهب المرجئة وأن العمل ليس من الإيمان وأن الإيمان يثبت دون عمل ؟ والأخرى توهم عند إطلاقها بمذهب الخوارج وأن من قصر فى العمل لا يصح إيمانه والحقيقة أن هذه الألفاظ مجمله لابد فيها من بيان فلا تقبل ولا ترد إلا بعد الاستفصال عن مراد أصحابها .

فإن أراد من قال الأعمال شرط كمال أن التقصير فى العمل سبباً فى نقص الإيمان فهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وقد ينقص حتى يزول إذا ترك العمل بالكلية مع القدرة وعدم المانع وهذه معنى قول أهل السنة والجماعة, ولكن الخطأ فى العبارة.

وإن أراد أن الإيمان يثبت فى أصله بغير عمل وأن العمل ليس من حقيقة الإيمان فهذا قول المرجئة .

ومن قال الأعمال شرط فى صحة الإيمان إذا كان مراده أن أصل الإيمان لا يثبت إلا بعمل فلا إيمان إلا بعمل ومن قصر فى العمل أنقص من إيمانه فإذا ترك العمل الصالح بالكلية مع القدرة وعدم المانع ذهب إيمانه فإن هذا هو قول أهل السنة والجماعة إذ الظاهر والباطن متلازمان فالأعمال شرط فى صحة ثبوت الإيمان وهى شرط فى كمال الإيمان بعد ثبوته .

وان أراد أن من نقص في العمل ذهب إيمانه لأن الإيمان إذا انقص بعضه ذهب كله فلا يصح إيمان مع نقص العمل فهذا قول الخوارج .

- الفائدة الحادية عشر :

حكم قول الإيمان مخلوق ؟

قال شيخ الإسلام كما فى الفتاوى :

ينبغي أن يفرق بين القدر والمقدور والشرع والمشروع فإن الشرع الزى هو أمر الله ونهيه غير مخلوق وأما الأفعال المأمور بها والمنهي عنها فلا ريب أنها مخلوقه وكذلك القدر الذي هو علمه ومشيئته وكلامه غير مخلوق وأما المقدرات كالآجال والأرزاق كلها مخلوقة .

وقال أيضاً

إذا قال الإيمان مخلوق أو غير مخلوق ؟ قيل له ما تريد بالإيمان أتريد به شيئا من صفات الله وكلامه كقوله لا إله إلا الله وإيمانه الذي دل عليه اسم المؤمن فهو غير مخلوق أو تريد شيئا من أفعال العباد وصفاتهم فالعباد كلهم مخلوقون وجميع أفعالهم وصفاتهم مخلوقة .

والواجب على الخلق أنه ما أثبته الكتاب والسنة أثبتوه وما نفاه الكتاب والسنة نفوه وما لم ينطق به الكتاب والسنة لا بنفي ولا إثبات استفصلوا فيه فمن اثبت ما أثبته الله ورسوله فقد أصاب ومن نفى ما نفاه الله ورسوله فقد أصاب ومن أثبت ما نفاه الله أو نفى ما أثبته الله فقد لبس دين الحق بالباطل فيجب أن يفصل كلامه من حق وباطل فيتبع الحق ويترك الباطل .

الأصل الخامس والعشرون - قال الإمام أحمد « رحمه الله « ((ومن ترك الصلاة فقد كفر , وليس من الأعمال شئ تركه كفر إلا الصلاة من تركها فهو كافر وقد أحل الله قتله «

الدليل علي الأصل الخامس والعشرون

من الكتاب :
قوله تعالي (..فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (التوبة ٥)

من السنة : عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ :« بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاَةِ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِى الصَّحِيحِ عَنْ أَبِى غَسَّانَ عَنْ أَبِى عَاصِمٍ بِهَذَا اللَّفْظِ .

ومن الأثر : قال عبد الله بن شقيق رحمه اللهً كان أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - لا يرون شيئا تركه كفر غير الصلاة « أخرجه الترمزي٠

الفوائد

- الفائدة الأولى :
أن مسألة حكم تارك الصلاة تكاسلا من المسائل الكبيرة التي اختلف فيها العلماء سلفاً وخلفاً والسبب فى ذلك ورود النصوص فى تكفير تارك الصلاة فمن أهل العلم من حملها على من تاركها تكاسلا , ومن أهل العلم من حملها على من تركها جحوداً وطالب العلم والباحث المنصف لابد أن يستعرض أدله الطرفين وينظر فيها قبل الترجيح .

-الفائدة الثانية :
قبل سرد أدله الطرفين لابد من التنبيه إلى مسألة مهمة وهى أنه لا

يلتزم من القول بتكفير تارك الصلاة تكاسلاً من أن قائله تكفيري خارجي ولا يلزم من القول بعدم تكفير تارك الصلاة تكاسلاً من أنه مرجئ ؛ لأن هذه المسألة من المسائل الفقهية التي اختلف فيها العلماء سلفاً وخلفاً .

-الفائدة الثالثة :

أدلة الذين يرون تكفير تارك الصلاة تكاسلاً

من القرآن قوله تعالى فى المشركين « فإن تابوا وأقاموا الصلاة واتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين »

فاشترط الله لثبوت الأخوة فى الدين ثلاثة شروط

- الأول: التوبة من الشرك
- الثاني : إقامة الصلاة
- الثالث : إيتاء الزكاة

ومن السنة :قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ».

أقوال الصحابة : فإنها كثرت رويت عن ستة عشر صحابياً منهم عمر رضي الله عنه ؛ ونقل عبد الله بن شقيق وهو من التابعين عن أصحاب الرسول عموماً القول بتكفير تارك الصلاة فقال « كان أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة .

ولهذا حكى الإجماع إسحاق بن راهوية فقال ما زال الناس من عهد الصحابة يقولون إن تارك الصلاة كافر .

- الفائدة الرابعة :

قال ابن القيم الذين لا يكفرونه بتركها قالوا . قد ثبت له حكم الإسلام

بالدخول فيه فلا نخرجه منه إلا بيقين .
وقالوا قد روى عبادة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال « من شهد أن لا إله الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل ».
وعن أنس أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال لمعاذ رضى الله عنه . ما من عبد يشهد أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله إلا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا قال إذن يتكلوا فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً « وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - » أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قبله « .
وحديث الشفاعة فيمن فى النار أن يخرجوا منها فيه دليل قاطع على أن تارك الصلاة إذا مات مسلماً يشهد أن لا إله إلا الله أنه لا يخلد فى النار مع المشركين وفيه دليل قوى أنه داخل تحت مشيئة الله .
- قال الألباني فى كتاب حكم تارك الصلاة بعد إيراده لحديث الشفاعة الطويل ، وهذا نص قاطع فى المسألة ينبغي أن يزول به النزاع فى هذه المسألة بين أهل العلم الذين تجمعهم العقيدة الواحدة التي منها عدم تكفير أهل الكبائر من الأمة المحمدية وبخاصة فى هذا الزمان الذي توسع فيه بعض المنتمين إلى العلم فى تكفير المسلمين لإهمالهم القيام بما يجب عليهم عمله مع سلامة عقيدتهم خلافاً للكفار الذين لا يصلون تدينا وعقيدة والله يقول « أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون » ويستثنى من المسألة ما يكون في آخر الزمان عندما يدرس الإسلام ولا يدرى ما صلاة ولا صيام .

الأصل السادس والعشرون والسابع والعشرون - قال الإمام أحمد « رحمه الله « (وخير هذه الأمة يعد بنيها أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يختلفوا في ذلك ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة – علي بن أبي طالب , وطلحة والزبير , وعبد الرحمن بن عوف وسعد كلهم يصلح للخلافة وكلهم إمام ونذهب في ذلك إلي حديث ابن عمر : كنا نعد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - حي وأصحابه متوافرون : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت « ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علي قدر الهجرة والسابقة أولا فأولا - ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القرن الذي بعث فيهم , كل من صحبه سنة أو شهرا أو يوما أو ساعة ورآه فهو من أصحابه , له الصحبة على قدر ما صحبه وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر إليه نظره , فأدناهم صحبه هو أفضل من القرن الذين لم يروه ولو لقوا الله بجميع الأعمال , كان هؤلاء الذين صحبوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - ورأوه سمعوا منه ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل لصحبتهم من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير ٠

الدليل علي الأصل السادس والعشرون والسابع والعشرون

من الكتاب (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠التوبة)

وقوله تعالي (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ....(الفتح٢٩)

ومن السنة : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة « قال الترمزي هذا حديث حسن صحيح وصححه الألباني ٠

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » أخرجه الشيخان .

الفوائد

- الفائدة الأولى :

معنى الصحابة :

أصحاب جمع صاحب والصحب اسم جمع صاحب والصاحب الملازم للشئ .

والصحابة مصدر قولك صاحبك الله وأحسن صحابتك والصحابي هو من لقي الرسول - صلى الله عليه وسلم - مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تخللته رده في الأصح

- الفائدة الثانية :

الصحابة متفقون فى جنس الصحبة لكنهم متفاوتون فيها وفى الفضل وفضائل الصحابة كثيرة منها ٠

من الكتاب :

١- قوله تعالى « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا « .

٢- قوله تعالى « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً «.

٣- قال تعالى « محمدٍ رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود «.

٤- قال تعالى « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم «

من السنة :

٥- عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم «.

عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه «

٣- عن أبى موسى الأشعري أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال « النجوم أمنة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون «.

من الآثار :

قال ابن مسعود - رضى الله عنه - إن الله نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته , ثم نظر فى قلوب العباد فوجد خير قلوب العباد قلوب أصحابه فاختارهم لصحبته «.

- الفائدة الثالثة :

أهل السنة وسط بين الرافضة والخوارج :

فالرافضة / يقولون إن الصحابة كفار وكلهم ارتدوا بعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولا يستثنون من الصحابة إلا آل البيت ونفراً قليلاً ممن قالوا أنهم أولياء آل البيت ومنهم من ادعى الوهية علي ومنهم من أدعى أنه أحق بالنبوة من محمد - صلى الله عليه وسلم - .

والخوارج / على العكس تماماً فهم كفروا على ومعاوية وكفروا كل من لم يكن على طريقتهم واستحلوا دماء المسلمين .

أما أهل السنة / فيقولون أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لهم حق علينا ننزلهم منازلهم ولا نغلو فيهم ولا نعادى أحداً منهم أبداً لا آل البيت ولا غيرهم فكل منهم نعطيه حقه .

- الفائدة الرابعة :

الصحابة رضي الله عنهم متفقون فى جنس الصحبة لكنهم متفاوتون فيها وفى الفضل.

فمما لا شك فيه أن للصحبة فضلاً معيناً بحسب طولها وحسن بلاء المرء فيها .

قال الشيخ ابن العثيمين فى عقيدة أهل السنة :

ونؤمن بأن المفضول من هؤلاء قد يتميز بخصيصة يفوق فيها من هو أفضل منه لكن لا يستحق بها الفضل المطلق على من فضله لأن موجبات

الفضل كثيرة متنوعة.

- الفائدة الخامسة :

قال الشيخ ابن العثيمين فى عقيدة أهل السنة

« ونؤمن بأن للنبي - صلى الله عليه وسلم - خلفاء راشدين خلفوه فى أمته علماً ودعوة وولاية على المؤمنين وبأن أفضلهم وأحقهم بالخلافة أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ابن عفان ثم على بن أبى طالب رضي الله عنهم أجمعين وهكذا كانوا فى الخلافة قدراً وكانوا فى الفضيلة شرعاً وما كان الله وله الحكمة البالغة ليولى على خير القرون رجلاً وفيهم من هو خير منه وأجدر بالخلافة .

- الفائدة السادسة :

قال الشيخ ابن العثيمين . أجمع أهل السنة على تفضيل أبى بكر ثم عمر بدون نزاع ثم اختلفوا فى عثمان وعلى , فمنهم من قال على أفضل , ومنهم من قال إن عثمان أفضل ومنهم من قال أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وسكت , ومنهم من توقف - ولكن استقر أهل السنة والجماعة بعد ذلك على أن عثمان أفضل من على , والمفاضلة بين عثمان وعلى ليست من باب العقيدة بل هي من باب الاجتهاد , ولكن الذي من العقيدة هو الخلافة فإن أهل السنة مجمعون على أن الخليفة بعد عمر هو عثمان ٠

قال سفيان الثوري من قدم علياً على أبى بكر وعمر فقد أزرى أثنى عشر ألفا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخاف ألا ينفعه مع ذلك عمل .

قال شيخ الإسلام ابن تيميه « من طعن فى خلافه واحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله

- الفائدة السابعة :

حق الصحابة

١- محبتهم فنحب الصحابة بقلوبنا ولا نفرط فى حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم , محبتهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان امتثالا لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (الله الله فى أصحابي لا تتخذوهم غرضاً من بعدى فمن أحبهم بحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضه لهم ابغضه ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه) قال مالك « كان صالحوا السلف يعلّمون أولادهم حب أبى بكر وعمر والصحابة كما يعلّمون السورة من القرآن) .

٢- معرفة فضلهم وسبقهم .

٣- الثناء والترضي عليهم .

٤- توقيرهم واحترامهم .

٥- تقديم قولهم على قول غيرهم وفهمهم على فهم غيرهم من الناس .

٦- سلامة القلوب لهم والكف عما شجر بينهم ومساوئهم فإن الآثار المروية فى مساوئهم منها ما هو كذب ومنها ما هو قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه , والصحيح منه هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون , فالمصيبون لهم أجران والمخطئون لهم أجر واحد .

سئل الحسن البصري عن اقتتالهم فقال « قتال شهده أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - وغبنا , وعلموا وجهلنا واجتمعوا فاتبعنا واختلفوا فوقفنا .

٧- عدم سبهم أو النيل منهم لأنه قدح فيهم وفى الشريعة وفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفى الله .

٨- الدفاع عنهم والذب عن أعراضهم .

٩- اتخاذهم قدوه .

الأصل ٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤ قال الإمام أحمد « والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر ومن ولى الخلافة واجتمع الناس عليه ورضوا به ومن عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين - والغزو ماض مع الإمام إلى يوم القيامة البر والفاجر لا يترك - وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم - ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة من دفعها إليهم أجزأت عنه برا كان أو فاجرا - وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولاه جائزة باقية تامة ركعتين من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم فالسنة بأن يصلي معهم ركعتين وتدين بأنها تامة لا يكن في صدرك من ذلك شيء - ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كانوا اجتمعوا عليه وأقروا بالخلافة بأي وجه كان بالرضا أو الغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية - ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق »

الدليل علي الأصل الثامن والعشرون :

قوله تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ..(٥٩النساء) وعن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع « قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : « لا ما صلوا لا ما صلوا « أي : من كره بقلبه وأنكر بقلبه . رواه مسلم

الدليل علي الأصل التاسع والعشرون عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ ، وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلا لا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ .) . صححه الألباني في صحيح أبي داود .

الدليل علي الأصل الثلاثون : عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: { بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ , وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا , وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ , وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا , لَا تَأْخُذُنَا فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ } متفق عليه.

الدليل علي الأصل الحادي والثلاثون :عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ النبي صلى الله عليه وَسَلَّمَ قَالَ : « يُصَلُّونَ لَكُمْ ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَلَهُمْ ، وَإِنْ أَخْطَئُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ » رواه البخاري.
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن خلافة أبي بكر « ارتضاه رسول الله لديننا أفلا نرتضيه لدنيانا ؟ « الدليل علي الأصل الثاني والثلاثون قال الحسن وقد سئل عن الصلاة خلف صاحب بدعة « صل وعليه بدعته « الدليل علي الأصل الثالث والثلاثون : عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « من رأى من أميره شيئًا يكرهه

فليصبر ، فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات فميتته جاهلية » (صحيح البخاري برقم (٧١٤٣) .

الدليل على الأصل الرابع والثلاثون : قوله تعالي (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ (٣٠الشوري) .

الفوائد

- الفائدة الأولى :

قال الشيخ ابن العثيمين فى شرحه للعقيدة السفارينية « لابد أن نعرف من هو الإمام ؟ من يستحق الإمامة ؟ لابد أن نعرف ما حق الإمام على رعيته وما حق الرعية على الإمام لأنه كثر القيل والقال وخاض فى ذلك من هو من الجاهلين وصاروا يتخبطون خبط عشواء فيما يلزم الإمام وفيما يلزم الرعية وغالبهم يميل إلى تحميل الإمام مالا يلزمه حمله وتبرئة الشعب مما يلزمهم القيام به هذا غالبهم لأن بعض الناس مشغوف والعياذ بالله بنشر المساوئ عن ولاة الأمور وكتم المحاسن فيكون معه جور فى الحكم وسوء فى التصرف .

إذن لابد أن نعرف من هو الإمام ؟ وبما تثبت الإمامة؟ وما حق الإمام على الرعية . وما حق الرعية على الإمام ؟ وما طريق السلف فى معاملة الأئمة الظلمة والمنحرفين ؟ حتى نمشى على طريقهم وتكون أمه سلفيه وحتى نعلم فى الواقع أننا لا نبرئ أنفسنا نحن من النقص أليس كذلك ؟ ، بلى . نحن ناقصون إذا قارنت بين أعمالنا وعقائدنا وبين ما كان عليه الصحابة وجدت أن الفرق كبير وإذا كان الأمر كذلك فكيف تريد أن يكون لنا ولاه كأبي بكر وعمر وعثمان وعلى ؟ هذا ظلم هذا تأباه حكمة الله ولهذا جاء فى الأثر. « كما تكونوا يولى عليكم » ويذكر أن عبد الملك

بن مروان شاور أن الناس قد ملوه وأن عندهم شئ من التمرد عليه فجمع وجهاء القوم وأعيانهم وتكلم فيهم وقال لهم أتريدون أن نكون لكم كأبي بكر وعمر ؟ قالوا نعم قال إن كنتم تريدون ذلك فكونوا لنا كالذين كانوا لأبى بكر وعمر فأقام عليهم الحجة .

وكذلك أيضاً ينقل عن على رضى الله عنه أن رجلاً خارجياً قال له يا على كيف دان الناس لأبى بكر وعمر ولم يدينوا لك قال لأن أبا بكر وعمر كان رجالهم أنا وأمثالي وكان رجالي أنت وأمثالك فأقام عليه الحجة .
المهم لا يمكن يا إخواني أن نطمع فى أن يكون ولاة أمورنا كأبي بكر وعمر وعثمان ونحن على الحال التي تشاهدون يعنى لا أقول إن البيت الذي فيه ثلاثة أنفار يكون فيه أربعة آراء فالآراء أكثر من الأنفار فأين الوفاق فينا .

فالمهم أن هذا الباب الذي نحن مقبلون عليه باب مهم يجب أن اعتنى به أنا أولاً ثم أنتم . انتهى .

- الفائدة الثانية :

الإمامة نوعان - إمامه فى الدين وإمامه فى التدبير والتنظيم .
فمن إمامة الدين الإمامة فى الصلاة .
أما إمامة التدبير فتشمل الإمام الأعظم ومن دونه .
والإمام الأعظم هو الذي له الكلمة العليا فى البلاد .
الفائدة الثالثة
ولى الأمر هو من تولى تدبيراً أمور المسلمين بحيث يكون هو المسئول الأول فى ذلك وهى فرض كفاية لأن أمور الناس لا تقوم إلا بها وتحصل بواحد من أمور ثلاثة :
١- النص عليه من الخليفة السابق .كما فى خلافه عمر .

٢- اجتماع أهل الحل والعقد سواء كانوا معينين من الخليفة السابق .كما فى خلافه عثمان , أم غير معينين كما فى خلافه أبو بكر على أحد الأقوال,وكما فى خلافه على.
٣- القهر والغلبة كما فى خلافه عبد الملك ابن مروان حين قتل ابن الزبير وتمت الخلافة له .

- الفائدة الرابعة :
قال الإمام أحمد « رحمة الله «ولا غنى لأمة الإسلام فى كل عصر كان عن إمام أي لا يمكن أن تستغني أمه المسلمين فى كل عصر من عهد الرسول إلى يومنا هذا عن إمام أي عن قائد يقودها وحتى الأمم الكافرة لا بد لها من إمام لأن الأمن والاستقرار إنما يكون فى إتباع الأئمة والانقياد لهم وهذه مسألة يغفل عنها كثير من المسلمين .

- الفائدة الخامسة :
قال العلامة العثيمين فى شرحه للواسطية :
أهل السنة يخالفون أهل البدع فى الإمامة فيرون إقامة الحج مع الأمير وإن كان من أفسق عباد الله فهم لا يقولون هذا إمام فاجر لا تقبل إمامته لأنهم يرون أن طاعة ولى الأمر واجبه وإن كان فاسقاً بشرط ألا يخرجه فسقه إلى الكفر البواح الذي عندنا فيه من الله برهان فهذا لا طاعة له .
خلافاً للخوارج الذين يرون أنه لا طاعة للإمام والأمير إذا كان عاصياً لأن من قاعدتهم أن الكبيرة تخرج من الملة.
وخلافاً للرافضة الذين يقولون إنه لا إمام إلا المعصوم وأن الأمة الإسلامية منذ غاب من يزعمون أنه الإمام المنتظر ليست على إمام ولا تبعاً لإمام بل هي تموت ميتة جاهلية .
فأهل السنة لديهم بعد نظر لأن المخالفات فى هذه الأمور معصية لله

ورسوله وتجر إلى فتن عظيمة فما الذي فتح باب الفتن والقتال بين المسلمين والاختلاف فى الآراء إلا الخروج على الأئمة .

- الفائدة السادسة :

قال الإمام السفاريينى من مسئوليات الإمام :-

١- أن الإمام يذب أهل الكفر من بلاد المسلمين أي يرد ويطرد ويمنع كل ذي جحود من أن يعتدي على بلاد المسلمين .

٢- يعتني بالغزو أي الكفار . فالشرط الأول للمدافعة , والثاني للمهاجمة .

٣- والحدود أي يعتني بالحدود .

٤- وفعل المعروف أي يعتني بفعل المعروف بأن يفعل هو المعروف وأن يأمر بالمعروف والمعروف ما عرفه الشرع وأقره .

٥- وترك المنكر , والنهى عنه .

٦- نصر المظلوم .

٧- قمع الكفر أي إذا أظهر وهذا غير ذب الجحود لان ذب الجحود يعنى دفعه ومنعه أما هذا فقمع الكفر بعد وقوعه .

٨- أخذ مال الفيء والخراج أي ويعتني بأخذ مال الفئ والخراج .

- الفائدة السابعة :

حق السلطان

١- السمع والطاعة له فى غير المعصية

٢- أن يعرف له عظيم حقه وقدرة .

٣- بذل النصيحة له سراً .

٤- القيام بنصرته باطنا وظاهرا .

٥- إيقاظه عند غفلته وإرشاده عند هفوته .

٦- تحذيره من عدو يقصده بسوء وحاسد يرومه بأذى .

٧- إعانته على ما تحمله من أعباء الأمة ومساعدته على ذلك بقدر الإمكان .

-الفائدة الثامنة :

الخروج على الحكام على قسمين :

لقد ابتدأ الفكر الخارجي يظهر بقوة فى نهاية خلافه عثمان وكان الخروج على نوعين:

الأول /خروج باللسان - حيث ابتدأ أهل الفتنه والنفاق يذكرون عثمان وولاته بسوء فى المحافل العامة والخاصة مما أدى بالنهاية إلي النوع

الثاني / وهو الخروج بالسيف وهو ثمره الخروج باللسان وهو أخطر ما واجهته الأمة من البدع فانفتح باب الفتن على مصراعيه .

- الفائدة التاسعة :

الحاكم ينقسم إلى قسمين مسلم , وكافر

*فالمسلم - إما أن يكون عادلا , وإما ظالماً جائراً

فالعادل وجب له السمع والطاعة إلا أن يأمر بمعصية

والظالم يناصح , وإن لم يقبل وجب الصبر على ظلمه وجوره ولا يجوز الخروج عليه بحال وهذا إجماع ذكره النووي وابن حجر وابن بطال والقسطلانى وابن تيمية .

*وإما أن يكون كافر - فهذا يجب الخروج عليه لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - « إلا أن تروا كفراً بواحاً ..» وهذا منوط بأمرين :

١- القدرة , إذ أن الواجبات كلها منوطة بالقدرة .

٢- البديل المسلم , كفرت حاكماً لابد أن تأتى بالبديل المسلم أما أن تسقط

ثم تسلم بلدك لأناس لا تعرف لهم هوية فلا , هذا ما قرره أئمة السلف تحت وطأه السيوف فى السجون كأحمد رحمة الله فى سجن المأمون , وشيخ الإسلام رحمة الله فى سجن القلعة .

- الفائدة العاشرة :

من الفوائد المنهجية أن من الأصول المقررة عند أهل السنة أن ذكر مثالب الولاة فى المحافل العامة والخاصة من علامات أهل البدع والضلال ولقد ظهر فى الآونة الأخيرة جماعه من الخوارج سلكوا طريق أسلافهم فى الطعن بالخليفة الثالث ويسمون فترة خلافته بأنها فجوه بين الخليفتين عمر وعلى .

الأصل الخامس والثلاثون قال الإمام أحمد « رحمه الله »« وقتال اللصوص والخوارج جائز إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله فله أن يقاتل عن نفسه وماله ويدفع عنها بكل ما يقدر وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم ولا يتبع آثارهم ليس لأحد إلا الإمام أو ولاة المسلمين إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك وينوي بجهده أن لا يقتل أحدا فإن مات على يديه في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول وإن قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث وجميع الآثار في هذا إنما أمر بقتاله ولم يؤمر بقتله ولا إتباعه ولا يجهز عليه إن صرع أو كان جريحا وإن أخذه أسيرا فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه الحد ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم فيه «

الدليل علي الأصل الخامس والثلاثون :

عن سعيد بن زيد رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد « رواه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن صحيح قال الشيخ الألباني : صحيح

عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ ، فَلَقِيَنِى أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قُلْتُ أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ . قَالَ ارْجِعْ فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِى

النَّارِ » . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ « إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ ». أخرجه البخاري برقم (٣١) ومسلم برقم (٢٨٨٨)

الفوائد

- الفائدة الأولى :

قال الشيخ العثيمين فى الواسطية

أول بدعه حدثت فى هذه الأمة هي بدعه الخوارج لأن زعيمهم خرج على الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو ذو الخويصرة من بنى تميم حين قسم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ذهيبة جاءت فقسمها بين الناس فقال له هذا الرجل يا محمد اعدل ...

فكان هذا أول خروج خرج به على الشريعة الإسلامية ثم عظمت فتنتهم فى أواخر خلافة عثمان وفى الفتنه بين على ومعاوية فكفروا المسلمين واستحلوا دمائهم .

- الفائدة الثانية :

للخوارج علامتان يعرفون بها

الأولى : خروجهم على ولى أمر المسلمين ومحاولتهم خلع ولى الأمر .

الثانية : أنهم يكفرون المسلمين بالكبائر التي دون الشرك .

- الفائدة الثالثة :

من أسباب الوقوع فى فكر الخوارج وخصوصاً فى هذا العصر :-

١- عدم طلب العلم من أهله , وهم العلماء أو طلبه العلم الذين اخذوا منهم.

٢- التأثر بالشعارات الحماسية غير المنضبطة .

٣- الارتباط بالجماعات الحزبية .
٤- مخالطة دعاة الضلالة الذين غرروا الشباب باسم إحياء الجهاد من جهة , وباسم الدعوة إلى تحكيم الشرع من جهة أخرى .
٥- انتشار بعض الكتب الداعية إلى هذا الفكر بين أوساط الشباب مثل , كتب سيد قطب ..ومن سار على نهجه .

- الفائدة الرابعة :
آثار وجود هذا الفكر على الأمة
١- قتل أهل الإسلام وترك أهل الأوثان .
٢- نسف وتدمير المنشآت الخدمية وغيرها بحجة أنها تعين على بقاء الحكام .
٣- نسق البيوت على رءوس أهلها من غير تفريق بين كبير وصغير .

- الفائدة الخامسة :
متى يقاتل الخوارج ؟
يقاتل الخوارج إذا أظهروا السلاح وحملوا السلاح أما مجرد أنهم يظهرون رأى الخوارج ويتكلمون ولا يقاتلون وليس معهم سلاح , فنحن ننكر عليهم ونبين لهم ضلالهم ولا نقاتلهم لكن إذا صار لهم شوكه وصاروا يقاتلون المسلمين فلا يجوز للمسلمين أن يتركوهم بل يجب على ولى الأمر أن يقاتلهم ويجب على المسلمين أن يكونوا مع ولى الأمر عليهم كما حصل فى خلافة على رضى الله عنه .

- الفائدة السادسة :
الذي يستقرأ النصوص التي جاء فيها ذكر الخوارج يخرج بعدة فوائد منها -:

الأولى : خطورة الخروج على ولاة الأمور ومعارضتهم .
الثانية : أثر الجهل فى الانحراف المنهجي لأن الغالب فى الخوارج الجهل لذلك قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيهم « يخرج فى آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية فمن لقيهم فليقتلهم فإن قتلهم اجرٍ عند الله لمن قتلهم «.
الثالثة : أن الانحراف يبدأ قليلاً ثم يكبر لأن بداية مقالتهم أنهم قالوا «إن الحكم إلا لله « وهى كلمة حق أريد بها باطل .
الرابعة : خطورة الانحراف المنهجي فى الدنيا والآخرة ففي الدنيا أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقتلهم وفى الآخرة متوعدون بالنار .
الخامسة : خطورة الخروج عن فهم العلماء فإن الخوارج خالفوا فهم الصحابة وعلماء التابعين فكان نتيجة مخالفتهم أنهم أصبحوا من أشد الطوائف على أمة الإسلام .
السادسة : ضرورة الرجوع إلى العلماء لإزالة الشبهات عند حدوث الفتن .
ويدل على ذلك ما رواه مسلم عن أبى عاصم (محمد بن أبى أيوب) قال حدثني يزيد الفقير قال كنت قد شغفنى رأى من رأى الخوارج فخرجنا فى عصابة ذوى عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس , قال فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالس إلى سارية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال فإذا هو قد ذكر الجهنميون , قال فقلت له يا صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما هذا الذي تحدثون ! والله يقول « إنك من تدخل النار فقد أخزيته «- « وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها « فما هذا الذي تقولون .
قال فقال أتقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد - صلى الله عليه وسلم - يعنى الذي يبعثه الله فيه ، قلت نعم قال فإنه مقام محمد المحمود

الذي يخرج الله به من يخرج .
قال ثم نعت وضع الصراط ومرور الناس عليه قال وأخاف ألا أكون أحفظ ذاك . قال غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها , قال يعنى فيخرجون كأنهم عيدان السماسم قال فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيرجعون كأنهم القراطيس فرجعنا وقلنا ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد «.

- الفائدة السابعة :
في هذا الأصل ذكر المؤلف رحمه الله تفاصيل في قتال الخوارج والضالين والبغاة مأخوذة من أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منها :
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : يَا رسولَ اللهِ ، أَرَأيتَ إِنْ جَاءَ رجلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي ؟ قَالَ :((فَلاَ تُعْطِهِ مَالَكَ)) قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي ؟ قَالَ : ((قَاتِلْهُ)) قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي ؟ قَالَ ((فَأَنْتَ شَهِيدٌ)) قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ ؟ قَالَ : ((هُوَ فِي النَّارِ)) رواه مسلم .
عن سعيد بن زيد رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد « رواه أبُو داود والترمذي ، وقال : ((حديث حسن صحيح))
فان اعتدي علي الإنسان في ماله أو حرمه أو نفسه فله أن يدافع وبالتي هي أحسن لا يقصد القتل فان أدي الأمر إلي أن يقتله فانه في هذه الحالة لا يهتم بقتله وان قتل فهو شهيد .

- الفائدة الثامنة :

الإمام احمد بني هذه المسالة علي هذه الأحاديث ويقصد أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أباح قتاله ولم يبح قتله فأنت لا تنوي قتله إنما تنوي مدافعته فان اندفع فالحمد لله , وان لم يندفع إلا بقتله فالحكم ما قاله الرسول - صلى الله عليه وسلم - هذا المعتدي في النار , وإذا وقع أسيرا في يدك فليس لك أن تقتله أو تقيم عليه الحد ترفع شانه إلي ولاة الأمور وهم الذين ينفذون فيه حكم الله وان وقع جريحا لا تقضي عليه ليس لك أن تجهز عليه وإذا ولى مدبرا ليس ل كان تتبعه .

الأصل السادس والثلاثون - قال الإمام أحمد رحمه الله « ولا نشهد على أهل القبلة بعمل يعمله بجنه ولا نار ، نرجو للصالح ونخاف عليه ونخاف على المسيء المذنب ونرجو له رحمة الله .

الفوائد

- الفائدة الأولى :

قال الشيخ العثيمين فى عقيدة « أهل السنة والجماعة «

« ونشهد بالجنة لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين أو بالوصف , فمن الشهادة بالعين الشهادة لأبى بكر وعمر وعثمان وعلى ..ونحوهم ممن عينهم الرسول - صلى الله عليه وسلم -

ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل مؤمن أو تقي .

لكن لا نشهد لفلان الذي رأيناه فى ظاهر حاله متقياً بأنه من أهل الجنة لكن نقول نرجو له أن يكون من أهل الجنة .

- الفائدة الثانية :

قال الشيخ أيضاً

ونشهد بالنار لمن شهد له الكتاب والسنة بالعين أو بالوصف , فمن الشهادة بالعين الشهادة لأبى لهب وعمرو بن لحي الخزاعي

ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل كافر أو مشرك شركا أكبر ومنافق هكذا علي العموم لكن لا نشهد لأحد بالكفر بعينه أو بالنار حتى ولو كان كافراً فالاحتياط ألا نشهد فإن شهادتك له بالنار إن كان ليس من أهلها لن تؤثر وان كان من أهلها فلا حاجة لشهادتك لهذا نرى الشهادة بالنار لكافر على قيد الحياة لا تجوز .

- الفائدة الثالثة :

لا نجزم لأحد مهما كان بالجنة أو النار فأم العلاء كان عندها عثمان بن مظعون تمرضه فمات فقالت يا أبا السائب لقد أكرمك الله فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما يدريك أن الله أكرمه والله إني لرسول الله ولا أدرى ما يفعل بى فقالت لا أزكى أحدا بعده

- كذلك الشهادة لمن مات بأنه شهيد , فقد ترجم البخاري لهذه المسألة فى الصحيح بقوله « باب لا يقال فلان شهيد » كذلك الشهادة لأحد بأنه شيخ أو إمام فقد صارت هذه الكلمات رخيصة .

الأصل ٣٧-٣٨-٣٩-٤٠ قال الإمام أحمد « رحمه الله ومن لقي الله بذنب يجب له النار تائبا غير مصر عليه فإن الله يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات - من لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته كما جاء في الخبر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - - ومن لقيه مصرا غير تائب من الذنوب التي استوجب بها العقوبة فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له - ومن لقيه من كافر عذبه ولم يغفر له

الدليل علي الأصل السابع والثلاثون:

قال تعالي (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (الشوري٢٥)

وقوله (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣الزمر)

الدليل علي الأصل الثامن والثلاثون

عَنِ ابْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النبي -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ أَصَابَ ذَنْبًا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ » صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥/ ٤٠٨

الدليل علي الأصل التاسع والثلاثون

قوله تعالي (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (النساء٤٨)

الدليل علي الأصل الأربعون

قوله تعالي (إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٧٢المائدة)

الفوائد

- الفائدة الأولى :

فى هذا المقطع يبين الإمام أن الذنوب على قسمين ٠ منها ما يدخل تحت المشيئة وهى ما عدا الشرك والكفر - ومنها مالا يغفره الله وهو الشرك والكفر بالله إلا أن يتوب صاحبها ٠ قال تعالي» وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات «.

وقال « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .»

- الفائدة الثانية :

الله يحب التوبة ويحب التوابين ويحب المتطهرين ويفرح بها ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات .

- الفائدة الثالثة :

قال الشيخ الفوزان في تعليقه علي الطحاوية :

دخول أَهْلِ الكَبَائِرِ في النَّار، هذا وعيد، وهذا الوعيد يجوز إخلافُهُ من الرب تعالى؛ وذلك أنَّ مرتكب الكبيرة إذا تابَ في الدنيا تابَ الله عليه، وإذا طُهِّرَ بِحَدٍ أو نحوه فإنه تكون كَفَّارَةْ له.

فإذاً لا يكون مرتكب الكبيرة من أهل الوعيد إلا في حالات:

(الحال الأولى: أن يكون تائباً كما ذكرنا لك؛ لأنَّ التوبة تَجُبُّ ما قبلها، قال الله تعالى في آخر سورة الزمر ?قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا?[الزمر:٥٣] أجمَعَ أهل التأويل والتفسير-: أنها نزلت في التّائبين، فمن تَابَ تابَ الله ? عليه، فلا يلحق التائب وعيد لأنه قد مُحِيَتْ عنه زلته وخطيئته بالتّوبة.

(الحال الثانية: أن يُطَهَّرَ من تلك الكبيرة إما بِحَدْ كمن شرب الخمر مثلاً

فأُقيمَ عليه الحد فهو طهَّارَةٌ وكفَّارة له،
الحال الثالثة: بعض الذنوب الكبائر تكون لها حسنات ماحية، مثلاً الصدقة في حق القاتل قال الله تعالى فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ [المائدة:٤٥]، ومثل الجهاد العظيم فإنه يُنْجي من العذاب الأليم، قال سبحانه ?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ(١٠)تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ?[الصف:١٠-١١]، والعذاب الأليم هو لمن فعل الكبيرة؛ لأنه وعيد شديد.
الحال الرابعة: أن يغفر الله - عز وجل - له بعد أن صار تحت المشيئة. قال تعالى» ... ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .»
ويشتَرَط فيمن لا يخلدون في النار شرطان:
- الشرط الأول: أن يكون مات على التوحيد .
- الشرط الثاني: أن لا يكون مُسْتَحِلاً لها .
ومن لقي الله كافر به عذبه ولم يغفر له قال تعالي ((إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ...) وقال « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .»

الأصل ٤١-٤٢-٤٣ - قال الإمام أحمد « رحمه الله « « والرجم حق على من زنا وقد أحصن إذا اعترف أو قامت عليه بينة وقد رجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والأئمة الراشدون .

الدليل علي الأصل ٤١-٤٢-٤٣

قوله تعالي (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢النور)

وفي الصحيح عن علي رضي الله عنه انه رجم امرأة يوم الجمعة وقال « رجمتها بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «

الفوائد

- الفائدة الأولى :

أدخل بعض أئمة السلف بعض المسائل الفقهية فى كتب الاعتقاد وذلك لأن بعض الطوائف أنكرتها مثل المسح على الخفين, وحدوث النسخ فى القرآن أو فى السنة

الفائدة الثانية

الرجم ثابت بالكتاب والسنة وهو أيضاً ثابت فى التوراة والإنجيل قال تعالى « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائه جلده « .

وقد رجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ماعز والغامدية .

قال الشيخ ربيع فى شرح أصول السنة وهذا حكم الله فى التوراة والإنجيل والقرآن .

- الفائدة الثالثة :

آية الرجم من الآيات التي نسخت تلاوة وبقيت حكماً كما اخرج البخاري من حديث عمر أنه قال :إن الله قد بعث محمداً بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه أيه الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها فرجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورجمنا بعده وأخاف إن طال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وإن الرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو الاعتراف ... (الشيخ والشيخة إذا زنيا فرجموهما البتة...)

- الفائدة الرابعة :

الرجم لا يكون إلا بالاعتراف كما فى قصه ما عز والغامدية - أو الحبل - أو أربعه شهود.

- الفائدة الخامسة :

الرجم لمن زنا وهو حر محصن عاقل غير مجنون بالغاً غير صبى .

- وأما إن كان غير محصن فيجلد مائه جلده ويغرب سنه كما جاءت به السنة النبوية .

- وأما العبد فحد الرقيق على النصف من حد الحر خمسين جلدة ولا رجم على الرقيق ولو تزوج زواجاً شرعياً وبعقد صحيح ليس عليه إلا نصف حد الحر وهو خمسون جلده .

الأصل الرابع والأربعون - قال الإمام أحمد « رحمه الله «

« ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله أو أبعضه بحدث كان منه أو ذكر مساوئه كان مبتدعاً حتى يترحم عليهم جميعاً ويكون قلبه لهم سليماً .

الدليل علي الأصل الرابع والأربعون:

قوله تعالي (لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ .. (١١٧التوبة)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » أخرجه الشيخان .

وقال الشافعي « ما رأيت في الأهواء قوما اشهد بالزور من الرافضة «

الفوائد

- الفائدة الأولى :

قال الشيخ ربيع فى شرحه لأصول السنة هذا من أصول أهل السنة والجماعة ، أنه لا يجوز انتقاص أحد من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - ولا ذكر مساوئهم .

ولو حصل و ثبت أن هذا الصحابي وقع فى خطأ لا نذكره ولا ننتقصه بهذا الحدث بل نقل هذا مجتهد , هذا مذهب أهل السنة والجماعة أنه ما حصل من خلاف بين الصحابة فهم مجتهدون وكثير مما نسب إليهم كذب , كثير مما نسب إليهم حرف وغير وبدل وزيد فيه ونقص كما قال شيخ الإسلام ابن تيميه .

- الفائدة الثانية :

حكم سب الصحابة

سب الصحابة على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يسبهم بما يقتضى كفر أكثرهم أو أن عامتهم فسقوا , فهذا كفر لأنه تكذيب لله ورسوله بل من شك فى كفر مثل هذا فإن كفره متعين لأن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب أو السنة كفار أو فساق .

الثاني : أن يسبهم باللعن والتقبيح - ففي كفره قولان لأهل العلم- وعلى القول بأنه لا يكفر يجب أن يجلد ويحبس حتى يموت أو يرجع عما قال ٠

الثالث : أن يسبهم بما لا يقدح فى دينهم كالجبن والبخل - فلا يكفر ولكن يعزر بما يردعه عن ذلك - ذكر معنى ذلك شيخ الإسلام ابن تيميه فى كتاب الصارم المسلول .

ونقل عن أحمد قوله « لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب أو نقص فمن فعل ذلك أدب فإن تاب وإلا خلد فى الحبس حتى يموت أو يرجع . من كتاب شرح لمعة الاعتقاد لابن عثيمين .

- الفائدة الثالثة :

حكم قذف أمهات المؤمنين

قذف عائشة بما برأها الله منه كفر لأنه تكذيب للقرآن وفى قذف غيرها من أمهات المؤمنين قولان لأهل العلم - أصحهما أنه كفر - لأنه قدح فى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فإن الخبيثات للخبيثين .

الأصل ٤٥-٤٦-٤٧-٤٨ قال الإمام أحمد رحمه الله والنفاق هو الكفر أن يكفر بالله ويعبد غيره ويظهر الإسلام في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . – وقوله - صلى الله عليه وسلم - ثلاث من كن فيه فهو منافق هذا على التغليظ نرويها كما جاءت ولا نفسرها - وقوله لا ترجعوا بعدي كفارا ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ومثل إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار ومثل سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومثل من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما ومثل كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ فإنا نسلم له وإن لم نعلم تفسيرها ولا نتكلم فيها ولا نجادل فيها ولا نفسر هذه الأحاديث إلا مثل ما جاءت لا نردها إلا بأحق منها .

الدليل علي الأصل الخامس والأربعون :

قوله تعالي (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥النساء)

الدليل علي الأصل السابع والأربعون

قوله تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأنثَى بِالأنثَى ...(١٧٨البقرة)

وقوله (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ... (٩الحجرات)

الدليل علي الأصل الثامن والأربعون

قوله تعالي (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً *الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤-١٠٣الكهف)

الفوائد

- الفائدة الأولى :

ذكر الإمام أحمد بعض الأحاديث التي فيها إطلاق الكفر والنفاق والفسوق على بعض الذنوب ولأهل السنة تفصيل فى إطلاق هذه الألفاظ وضوابط لابد من معرفتها .

١- أهل السنة يفرقون بين الكفر الأصغر والكفر الأكبر وبين النفاق العملي والنفاق الأكبر وبين الفسق الذي هو بمعنى الكفر وبين الفسق الذي بمعنى المعصية .

٢- أهل السنة يفرقون بين الأوصاف والأعيان فتطلق الأحكام على الأوصاف لكن عند أطلاقها على الأعيان لا بد من تحقق الشروط وانتفاء الموانع .

٣- التفريق بين الإطلاق والتعيين فى إطلاق الحكم .

٤- إطلاق أحكام الكفر لابد له من عالم ينزل هذا الحكم على الأعيان .

- الفائدة الثانية :

النفاق هو أخفاء الشر وإظهار الخير

النفاق نوعان

أ – النفاق الإعتقادى وهو إخفاء الكفر وإظهار الإيمان كحال المنافقين الذين نزل فيهم القرآن وفضحهم الله وأخبر أنهم فى الدرك الأسفل من النار هؤلاء كفار كفرهم اشد من كفر من لم يتظاهر بالإسلام .

ب- نفاق عملي وهذا يصدر من بعض المؤمنين بأن يفعل فعلاً من صفات المنافقين كالكذب فى الحديث كما ورد فى قوله - صلى الله عليه وسلم - « أيه المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان «.

فهذه صفات من صفات المنافقين يصدر بعضها من ضعاف الإيمان لكن

صاحبها لا يخرج من الملة فهو مؤمن لكن فيه خصلة من خصال المنافقين تنقص إيمانه وعليه وعيد شديد فى ارتكاب هذا الشئ لكنه لا يخرج بهذا من دائرة الإيمان .

- الفائدة الثالثة :

قال العثيمين رحمة الله . فلا تأمن الشرك ولا تأمن النفاق إذ لا يأمن النفاق إلا منافق ولا يخاف النفاق إلا مؤمن .

ولهذا قال ابن أبى مليكه أدركت ثلاثين من أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - كلهم يخاف النفاق على نفسه .

- الفائدة الرابعة :

الكفر لغة هو كفر الشئ أي تغطيته وإخفاءه ٠

والكفر شرعاً الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان .

- الفائدة الخامسة :

قال الشيخ العثيمين رحمة الله. الكفر حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله فما دل الكتاب والسنة على أنه كفر فهو كفر وما دل الكتاب والسنة على أنه ليس بكفر فليس يكفر فليس على أحد بل ولا له أن يكفر أحداً حتى يقوم الدليل من الكتاب والسنة على كفره ولذا كان من المعلوم أنه لا يملك أحد أن يحلل ما حرم الله أو يحرم ما أحل الله أو يوجب ما لم يوجبه الله إما فى الكتاب أو السنة , فلا يملك أحد أن يكفر من لم يكفره الله إما فى الكتاب وإما فى السنة .

- الفائدة السادسة :

شروط التكفير أربعة :

- الأول- ثبوت أن هذا القول أو الفعل أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب أو السنة فإذا لم يثبت فإنه لا يحل لأحد أن يحكم بأنه كفر لأن ذلك من القول على الله بلا علم قال تعالى « ولا تقف ما ليس لك به علم «.

- الثاني - ثبوت قيامة بالمكلف فإذا لم يثبت قيامه بالمكلف فإنه لا يحل أن يرمى بعد بمجرد الظن لقوله « ..اجتنبوا كثيرا من الظن .. « ولأنه يؤدى إلى استحلال دم المعصوم بلا حق

عن أبى ذرٍ أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول « لا يرمى رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك «

- الثالث - بلوغ الحجة فإذا لم تبلغه الحجة فإنه لا يحكم بكفره لقوله تعالى « وأوحى إلىّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ .. «

لكن إن كان من لم تبلغه الحجة لا يدين بدين الإسلام فإنه لا يعامل فى الدنيا معاملة المسلم وأما فى الآخرة فأصح الأقوال فيه أن أمره إلى الله .

- الرابع - انتقاء مانع التكفير فى حقه, ومن موانع التكفير .

١- الإكراه فإذا اكره على الكفر فكفر وكان قلبه مطمئن بالإيمان لم يحكم بكفره لوجود المانع قال تعالى « من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقبله مطمئن بالإيمان «

٢- ومن موانع التكفير أن يغلق على المرء قصده فلا يدرى ما يقول لشدة فرح أو حزن أو غير ذلك لقوله تعالى « وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم «.

- الفائدة السابعة :

قال شيخ الإسلام ابن تيميه في مجموع الفتاوى

فلابد لكل مسلم أو طالب علم أن يكون عنده علم بنواقض الإسلام وموانع التكفير حتى يكون على الصراط المستقيم بين غلو الخوارج وتفريط

المرجئة .

وقال أيضا فى موضع آخر

فإن تسليط الجهال على تكفير علماء المسلمين من أعظم المنكرات وإنما أصل هذا من الخوارج والروافض الذين يكفرون أئمة المسلمين لما يعتقدون فيه من الدين .

وقال أيضاً :

فليس كل مخطئ كافر لاسيما في المسائل الدقيقة التي كثر فيها نزاع الأمة .

وليس لأحد أن يكفر أحدا من المسلمين وإن أخطأ وإن غلط حتى تقام عليه الحجة وتستبين له المحجة .

ومن ثبت إسلامه بيقين لا يزول عنه بالشك بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة .

الأصل التاسع والأربعون - قال الإمام احمد رحمه الله : « والجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم دخلت الجنة فرأيت قصرا ... ورأيت الكوثر... , واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها ....كذا, واطلعت في النار فرأيت.... كذا وكذا , فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار .

الدليل علي الأصل التاسع والأربعون

قوله تعالي(وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) النجم .

وقوله عن النار (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦ غافر) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ذَاتَ يَوْمٍ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ :« أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى إِمَامُكُمْ ، فَلاَ تَسْبِقُونِى بِالرُّكُوعِ وَلاَ بِالسُّجُودِ وَلاَ بِالْقِيَامِ وَلاَ بِالاِنْصِرَافِ ، فَإِنِّى أَرَاكُمْ أَمَامِى وَمِنْ خَلْفِى - ثُمَّ قَالَ - وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ». قَالُوا : وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ :« رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الفوائد

- الفائدة الأولى :

هل الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن ؟ .

الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن

وأن الله يزيد فيهما ما يشاء وفقاً لعمل العاملين وطاعة الطائعين ومعصية العاصين .

وخالف هذا

المعتزلة والجهمية وطوائف أخرى من أهل البدع والضلال , فزعموا أن الجنة والنار لم توجدا بعد ولم تخلقا وشبهتهم في ذلك أنهم يقولون لو قلنا بوجودها الآن للزم فناؤهما قبل يوم القيامة قال تعالى « كل من عليها فان »

وقد رد أهل السنة على هذه النحلة الفاسدة وقالوا إن المراد بقوله « كل من عليها فإن « أي ما كتب الله عليه الفناء وهو يفنى بدليل الأرواح لا تفنى ، وأما ما قدر الله بقاءه فإنه لا يدخل فى قوله تعالى «كل من عليها فان « والأدلة على وجودهما كثيرة

منها قوله تعالى « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ..... « وما شاهده الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مشاهد بعض أهل النار ليله الإسراء والمعراج . وقوله « سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض .» وقوله «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ...».

وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه عزوجل أعدت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .»

- الفائدة الثانية :

هل هما تفنيان ؟

إن الذي عليه أهل السنة والجماعة أنهما لا تفنيان وأنهما تبقيان إلى الأبد بلا نهاية قد كتب الله لهما البقاء .

قال تعالى « يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم . »

وقال تعالى « وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم «

والذين قالوا بفنائها على أقوال :

١- منهم من قال أنها تفنى ويفنى معها أهلها وهو قول عامة المعتزلة

٢- ومنهم من قال أنهم يتجمدون فيها فيصبحون جمادا لا يحسون.

٣- ومنهم من قال أنها طبيعتهم تتحول إلى طبيعة ناريه بحيث يستمرئونها فلا يعودوا يتألمون كما يزعم أبو الهزيل العلاف .

٤- ومنهم من يقول أنها تفنى بعد حين طويل وبعد أحقاب طويلة ويستدلون بآثار لا يصح منها شئ.

٥- ومنهم من قال بفناء نار الموحدين وبقاء نار المشركين وهذا قال به بعض أهل السنة , أن التي تفنى هي نار الموحدين لأنهم لا يخلدون فى النار بل يخرجون بعد تمحيص وبقاؤها على حد قولهم عبث لا يصدر عن الله .

والقول الصحيح الحق هو أنهما لا تفنيان لا الجنة ولا النار .

كما قررنا وأن من زعم خلاف ذلك فقد أعظم على الله الفرية .

- الفائدة الثالثة :

ما هي الجنة التي أخرج منها آدم ؟

سئل الشيخ العثيمين رحمة الله ما الجنة التي أسكنها الله آدم وزوجه ؟

فأجاب الصواب أن الجنة التي أسكنها الله آدم وزوجه هى الجنة التي وعد المتقون لأن الله يقول لأدم « اسكن أنت وزوجك الجنة « والجنة عند الإطلاق هي جنة الخلد التي فى السماء ولهذا ثبت فى الحديث عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن آدم وموسى تحاجا فقال له موسى لم أخرجتنا ونفسك من الجنة...» والله أعلم .

الفائدة الرابعة

هل قال ابن القيم « رحمه الله « بفناء النار ؟
الجواب :
طبعاً فناء الجنة ما قال به أحد من السلف , ولكن هل صح عنه أنه قال بفناء النار ؟ هناك من فهم هذا من تعداده للأقوال فى كتابه حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح , والحقيقة أنه ليس فيه ما يدل على أنه يقول بذلك وإنما غاية ما هناك أنه حكى الأقوال الواردة فى هذا ، يؤيد ذلك أنه قد قرر فى الوابل الصيب عدم القول بهذا - فهذا القول قال به بعض الناس وهذا منهم خاطئا .
والحق أن الشيخ لم يقل بفناء النار ولم يجزم به وإنما ذكر الأقوال ولعل سكوته عن بعضها أو اختتامه ببعضها قد أوهم بعض من قال بأنه يقول بفناء النار, وعلى فرض القول بذلك فإنه يكون مع من قال بفناء نار الموحدين الذين يخرجون بعد تمحيص , ولكن فى الحقيقة انه قد جل ذلك تجليه واضحة فى كتابه الوابل الصيب... فليرجع إليه والله الموفق .

الأصل الخمسون - قال الإمام أحمد « رحمه الله « « ومن مات من أهل القبلة موحداً يصلى عليه ويستغفر له ولا يحجب عنه الاستغفار ولا تترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيراً كان أو كبيراً , أمره إلى الله تعالي .

الدليل علي الأصل الخمسون

قوله تعالي (وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤التوبة) .

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ : أُتِىَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِجَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ لِيُصَلِّىَ عَلَيْهَا فَقَالَ :« هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟ ». فَقَالُوا : لاَ قَالَ :« هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟ ». قَالُوا : نَعَمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَأُتِىَ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ :« هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟ ». قَالُوا : نَعَمْ قَالَ :« هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟ ». قَالُوا : لاَ قَالَ :« صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ ». قَالَ أَبُو قَتَادَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ : هُوَ عَلَىَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ

الفوائد

- الفائدة الأولى :

إن من عقائد أهل السنة الصلاة على أهل المعاصي من أهل القبلة وللإمام أن يترك الصلاة على بعض أهل المعاصي من باب الزجر لأهل المعاصي حتى أهل البدع يصلى عليهم .

قال الشيخ ربيع . والعاصي والمبتدع ما داما فى دائرة الإسلام فإننا نصلى عليهما.

لكن للإمام وللعالم ألا يصلى عليه عقوبة له وليرتدع الناس عن معصيته

إن كان عاصياً وعن بدعته إن كان مبتدعاً , لكن لا نمنع الناس أن يصلوا عليه بل نقول لهم صلوا عليه
دليل ذلك حديث (صلوا على صاحبكم..) لصاحب الدين – ومن غل من الغنيمة قبل قسمتها .
وهذا الأصل – يخرج المشرك شركاً أكبر , وكذلك المستحل للذنب وإن لم يفعله , فانه لا يصلى عليهما .
أما المصر على الكبيرة وليس بمستحل فانه يصلي عليه لأنه لا يكفر بإصراره .

- الفائدة الثانية :
قد بين الإمام احمد أن هذا في حق من أتي معصية صغيرة كانت أو كبيرة وكان موحدا من أهل القبلة وهذا قيد هام لبيان أمرين
الأول : أن الشرك بالله وان كان كبيرة من الكبائر وهو أكبرها إلا انه مستثني منها هنا فمن أتي كبيرة الشرك فلا يشمله هذا الخير من الصلاة عليه والاستغفار له
الثاني : انه قد يفعل معصية صغيرة مستخفا بها مصرا عليها مستحلا لها فيخرج بها عن الملة ولا يسمي موحدا حينئذ بل يكون كافرا مشركا ولا يظن ظان أننا نحكم علي معين بالكفر فان الحكم بالكفر علي الفعل لا يعني بالضرورة الحكم علي فاعله بذلك.

- الفائدة الثالثة :
قال الشيخ ربيع فى نهاية تعليقه على هذه الأصول أوصى نفسي وإياكم بتقوى الله والإخلاص له والجد فى تحصيل العلم والتمسك بكتاب الله وسنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومنهج السلف الصالح .
وأنا أنصحكم بحفظ هذا الكتاب العظيم الصغير الحجم الكبير القدر أوصيكم

بحفظه وتفهمه ومنه تنطلقون إلى ما هو أوسع منه من كتب العقائد التي دونها أسلافنا رحمهم الله لعلمهم بمكانه العقيدة ومكانه هذه الأصول العظيمة .

وقد تقدم عن أحمد رحمة الله أن من أخل بأصل من هذه الأصول فهو ليس من أهل السنة فيمكن أن تجعلوا هذه الأصول مقياساً للفارق بين السني الصحيح وبين المبتدع ولو حسب نفسه وأدخل نفسه فى أهل السنة فإن بهذه الأصول يغربل ويفرق بين أهل السنة وغيرهم.

وتعرفون أن من أصول أهل السنة الولاء والبراءة والتحذير من أصول أهل البدع وقد حكى عدد عظيم من أئمة الإسلام هذا الأصل وقرروه

* * * * *

الخاتمـــــــة

قال الإمام أحمد « رحمه الله »

والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلم تسليما

فنسأل الله أن يثبتنا وإياكم على دينه وهديه وعلى سنة نبيه وعلى الالتزام بهذه الأصول التي أوردها هذا الإمام فى هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة القدر وفقنا الله لما يحب ويرضى ويثبتنا على السنة والهدى إن ربنا لسميع الدعاء ونستودع الله دينكم وأماناتكم .

هذه النسخة تم تنسيقها بواسطة فريق عمل موقع سبيل السلف

في حالة وجود أخطاء إملائية أو نحوية يرجى الإتصال على هذه الأرقام

٠٠٢٠١٠٢٢٣٨١٧٥٧

٠٠٢٠١١١٩٤٧٢٥١٤

أوعبر بوابة الموقع

sabelelsalf.org

سبيل السلف

sabelelsalf.org

أُصُولُ السُّنَّةِ

للامام أحمد بن حنبل

إمام أهل السنة والجماعة

شرح وتعليق

الشيخ عبد الحكيم بن آمين محمد آل سلطان

أحمد مختار
01119413314

موقع سبيل السلف
sabelelsalf.org